

تقرير: محمد أبو سلطان

القطرة
al-qatrah.net



موقع رؤى ومحاضرات الشيخ الحبيب

al-qatrah.net


alqatrah@gmail.com


@Sheikh_alHabib


syalhabib


+447999997975


+441753355355

تقديم

تمر علينا الذكرى الخامسة عشرة من الاحتفال الأول بذكرى هلاك عدوة الله وعدوة رسوله ﷺ عائشة بنت أبي بكر عليهما لعائن الله، وذلك في السابع عشر من شهر رمضان العظيم.

هذا الاحتفال الذي أطلقه سماحة الشيخ الحبيب في سنة 1431 هـ - 2010 م والذي سبَّب ضجة كبيرة في العالم الإسلامي من بقايا أبناء عائشة، الذين انتفضوا لأمهم الحميراء مدافعين عنها، إلا أنها ارتدت عليهم وباءوا بالفشل، وافتضحت الخائنة على رؤوس الأشهاد، وصحح الكثير من أبناء الملة البكرية إسلامهم بموالاتهم للأئمة الأطهار عليهم السلام وبراءتهم من رأس الكفر عائشة ومن لف لفها عليهم لعنة الله.

وكان لسماحة الشيخ تعليقات على تلك الضجة المفتعلة في مواكبته لأهم ردود الأفعال، والرد عليها بردود علمية رصينة.[1]

وقدَّم سماحته في احتفالات هلاك عائشة - على مدى هذه السنوات التي مرَّت[2] - الأدلة من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ على نفاق وكفر عائشة وأنها مخلَّدة الآن في النار.

ولأهمية هذا الأمر قمنا بتقرير هذه الكلمات في كتاب حتى يقف المخدوعون بها على هذه الحقائق الصادمة فيبرأوا إلى الله تعالى منها!

وما توفيقي إلا بالله ..

محمد أبو سلطان

(1) للاستماع والمشاهدة: https://al-qatrah.net/visection60

(2) 1444 - 1431 الموافق 2023- 2010.

عائشة معلقة من رجليها في النار[1]

يصعب علينا أن نعدد جرائم هذه المرأة الخبيثة لعنها الله. ماذا نقول وماذا نذكر؟ أنذكر قتلها رسول الله صلى الله عليه وآله؟ والمشاركة في الانقلاب على أمير المؤمنين عليه السلام والخروج عليه ومحاربته؟ أم إيذاءها سيدة نساء العالمين عليها السلام حتى أبكتها؟ أنذكر ابتهاجها باستشهادها - عليها السلام - وسجودها شكرا باستشهاد أمير المؤمنين؟ أم رميها - بنفسها - جنازة الإمام الحسن عليه السلام بالنبال؟ أنذكر تسببها في قتل ثلاثين ألف مسلم في معركة الجمل؟ أم تلويثها سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله بأحاديثها المكذوبة؟ أنذكر رميها السيدة الطاهرة مارية القبطية عليها السلام بالإفك والفاحشة؟ أم نذكر مجونها وفسقها وتسويدها التاريخ بعار رضاع الكبير!

---

(1) الاحتفال الأول بذكرى هلاك عائشة لعنها الله في 17 شهر رمضان 1431 الموافق لسنة 2010 ميلادية.

للاستماع والمشاهدة: https://al-qatrah.net/vi10092

وهنا سنعرض ثلاثة براهين على أن عائشة في النار:

- **اتهامها للنبي ﷺ أنه قد سُحِر!**

من جملة الأمور التي زعمتها عائشة الحميراء لعنها الله أن النبي ﷺ قد سُحِر - عياذا بالله - وهذا الذي جاء في أصح كتب العامة العمياء وهو صحيح البخاري!

فقد روى البخاري في باب صفة إبليس وجنوده عن عائشة أنها قالت: «سحر النبي ﷺ حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله».[1]

وروى أيضا في باب هل يستخرج السحر عن عائشة أنها قالت: «كان رسول الله ﷺ سُحر، حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن. قال سفيان: وهذا أشد ما يكون من السحر إذا كان كذا».[2]

---

(1) صحيح البخاري ج 4 ص122 ط السلطانية.

(2) صحيح البخاري ج 7 ص137.

وهنا نداؤنا للمسلمين كيف تصدقون عائشة في زعمها هذا؟ فحينما تدعي أن النبي صلى الله عليه وآله قد سحر فإنها تناقض بذلك القرآن الحكيم، وتضاهي قول المشركين، وتثبت أن للشيطان سلطة على الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله !

ولهذا رفض بعض علماء البكرية هذه الأقوال من عائشة ولم يقبلوها، لأن في قبولها إبطال للنبوة، ولا يكون نبيا ذاك الذي تسيطر عليه الشياطين!

يقول الباري عز وجل ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ﴾. (1)

فالشيطان لا يمكن أن تكون له قدرة على المؤمن الذي يتولى الله، وإنما قدرته على ذلك الذي يتولى الشيطان كالعصاة والمذنبين ومن أشبه. فإذا أثبتنا أن النبي صلى الله عليه وآله قد سُحِر - والعياذ بالله - فمعنى ذلك أن للشيطان سلطان عليه، فيبطل كونه مؤمنا بنص القرآن الكريم وهذا الذي أرادته عائشة في أن تبطل نبوته صلى الله عليه وآله !

---

(1) سورة النحل: 100، 101.

إن الله الذي وعد نبيه ﷺ بقوله: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾[1]، أرادت عائشة أن تقول أن الله لم يكفِ نبيه بأنه قد سُحر، وقد ضاهت بذلك قول المشركين الظالمين الذين اتهموا النبي ﷺ بأنه ساحر أو مجنون ﴿إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾[2]، وهذا يثبت أن عائشة ما كانت تعتقد أصلا بنبوة خاتم الأنبياء ﷺ !

إن مشكلتنا الأساسية مع أعداء الإسلام - من الملحدين والنصارى واليهود - أنهم يقولون أن الذي هذا الذي أوحى إلى نبيكم لم يكن الله و إنما شيطان من الشياطين الذي جاء لكم بهذا الدين، ومن جملة ما يستدل به هؤلاء الأعداء أحاديث الحميراء لعنها الله التي فتحت الباب على مصراعيه أمام كل عدو لرسول الله ﷺ وكل عدو للإسلام والمسلمين، بل وفتحت باب الشك في نبوة خاتم الأنبياء ﷺ والطعن فيه، فصارت بهذا ظالمة، بل ملحدة بناءً على مقاييس أهل الخلاف!

---

(1) سورة البقرة: 137.

(2) سورة الإسراء: 48.

يقول أبو بكر الجصاص - أحد علماء المخالفين - في كتابه أحكام القرآن: «وقد أجازوا من فعل الساحر ما هو أطم من هذا وأفظع وذلك أنهم زعموا أن النبي عليه السلام سحر وأن السحر عمل فيه حتى قال فيه إنه يخيل لي أني أقول الشيء وأفعله ولم أقله ولم أفعله ... ومثل هذه الأخبار من وضع الملحدين تلعبا بالحشو الطغام واستجرارا لهم إلى القول بإبطال معجزات الأنبياء عليهم السلام والقدح فيها».[1]

ويقول أبو بكر الأصم في كتاب المجموع للنووي: «إن حديث سحره صلى الله عليه وآله المروي هنا متروك لما يلزمه من صدق قول الكفرة أنه مسحور وهو مخالف لنص القرآن حيث أكذبهم الله فيه».[2]

وبناء على ما تقدم تعرف أن عائشة ملحدة، ظالمة، كافرة، لأنها بهتت رسول الله صلى الله عليه وآله واتهمته بأنه قد سُحر، وقد ضاهت قول المشركين فيه، فهي في النار.

---

(1) أحكام القرآن للجصاص ص60.

(2) المجموع للنووي ج 19 ص243.

• **قذارة لسان عائشة!**

كثيرا ما كان النبي صلى الله عليه وآله يحذر عائشة من سلاطة وقذارة لسانها ففي صحيح مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعائشة: «يا عائشة لا تكوني فاحشة.. فإن الله لا يحب الفحش والتفحش».[1]

ورغم كل هذه التحذيرات من النبي صلى الله عليه وآله لها إلا أنها استمرت في قذارة لسانها فكانت تسب حتى أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله كالسيدة أم سلمة رضوان الله عليها، وصفية وزينب بنت جحش، بل تطاولت حتى على السيدة خديجة الكبرى عليها السلام ، واتهمت السيدة مارية القبطية بالفاحشة - والعياذ بالله -، ومع كل ذلك لا تجد البكرية تأخذهم الغيرة على الصالحات من أمهات المؤمنين ونساء رسول الله صلى الله عليه وآله فيدينون عائشة وأفعالها!

كما أنها قامت بسب عثمان - لعنه الله - وشبهته بنعثل الشيخ الكافر، وسبت أخاها محمد بن أبي بكر، وكذلك سبت أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وهذا ما جاء في كتب المخالفين!

---

(1) صحيح مسلم ج 7 ص5

ولما قامت عائشة بسب السيدة أم سلمة رضوان الله تعالى عليها نزل في ذلك قرآن وهو قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾.[1]

قال القرطبي في تفسيره: «قال المفسرون: نزلت في امرأتين من أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - سخرتا من أم سلمة، وذلك أنها ربطت خصريها بسبيبة - وهو ثوب أبيض - وسدلت طرفيها خلفها فكانت تجرها، فقالت عائشة لحفصة - رضي الله عنهما: انظري! ما تجر خلفها كأنه لسان كلب! فهذه كانت سخريتهما».[2]

وفي سنن أبي داود عن عائشة قالت: «قلت للنبي: حسبك من صفية - كذا وكذا -.. فقال: لقد قلتِ كلمة لو مُزجت بماء البحر لمزجته».[3]

---

(1) سورة الحجرات: 12.

(2) تفسير القرطبي ج 16 ص326، ومثله في تفسير الواحدي.

(3) سنن أبي داود ج 7 ص237. ومعنى الحديث أن هذه الكلمة من عائشة التي ما تحملها الرواة ووضعوا مكانها (كذا وكذا)؛ لو خلطت بماء البحر لنجّسته من شدة قذارتها!

وحسب الشريعة الإسلامية فإن هذا الفعل من عائشة هو الغيبة المحرمة، ومعنى ذلك أنها كانت تأكل لحم غيرها كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾. [1]

وقد جاء في مسند أحمد عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله «نظر في النار فإذا قوم يأكلون الجيف، قال: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس». [2]

وبهذا نعرف أن عائشة - الآن - في النار تأكل الجيف، وإلا فعلى المخالفين أن تكذبوا بصحاحكم التي أثبتم فيها بأنفسكم أنها كانت تغتاب وتسخر من أزواج النبي صلى الله عليه وآله .

بل إنها - عائشة - معلقة من رجليها في النار وتأكل لحم جسدها!

---

(1) سورة الحجرات: 13.

(2) مسند أحمد ج 4 ص166.

- **خروجها متبرجة!**

لقد أمر الله عز وجل نساء النبي صلى الله عليه وآله بالإقرار في بيوتهن وعدم الخروج منها في قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾[1]، إلا أن عائشة قد خالفت ذلك أشد مخالفة بخروجها على إمام زمانها الإمام علي عليه السلام ومحاربته في معركة الجمل، بل وخرجت متبرجة!

وقد حذرها النبي صلى الله عليه وآله وبقية أزواجه من ذلك كما ورد في إرشاد القلوب وكشف اليقين عن حجة التفضيل لابن الأثير، فقالت عائشة: «يا رسول الله ما كنا لتأمرنا بشيء فنخالفه بما سواه! فقال لها: بلى يا حميراء! قد خالفت أمري أشد خلاف! وأيم الله لتخالفين قولي هذا ولتعصينه بعدي ولتخرجين من البيت الذي أخلفك فيه متبرجة قد حف بك لفيفة من سفهاء الناس».[2]

وقد ثبت أن عائشة قد خرجت من بيتها ومتبرجة خلافا لأمر الله ورسوله صلى الله عليه وآله، وقد روى الصدوق عن الإمام الرضا عليه السلام في حديث طويل

---

(1) سورة الأحزاب: 14.

(2) إرشاد القلوب للديلمي ج 2 ص205. وفيه: (قد حف بك فئام من الناس).

فيه أن النبي ﷺ قال في بيان ما رأى ليلة الإسراء: «ورأيتُ امرأةً معلَّقةً برجليها في تنّورٍ من نار ... وأما المعلقة برجليها فإنها كانت تخرج من بيتها بغير إذن زوجها»![1]

وقال رسول الله ﷺ أيضًا: «ورأيتُ امرأةً تأكل لحم جسدها والنار توقدُ من تحتها .. وأما التي تأكل لحم جسدها فإنها كانت تزيِّنُ بدنها للناس».[2]

وعلى هذا تكون عائشة بنت أبي بكر في النار معلقة برجليها وتأكل لحم جسدها وتأكل الجيف، وهي سيدة نساء أهل النار![3]

(1) عيون أخبار الرضا عليه السلام للصدوق ص13.

(2) المصدر نفسه.

(3) أوصى سماحة الشيخ المؤمنين في نهاية الاحتفال بالصلاة ركعتين شكرا على هلاك عائشة وخلاص الأمة منها، وبها تقضى الحوائج إن شاء الله تعالى.

عائشة صاحبة البدع ![1]

لا يفترض أن يناقش أحد في دواعي الاحتفال بذكرى هلاك عائشة بنت أبي بكر لعنهما الله وغيرها من احتفالات البراءة وأهميتها، فإنها ترادف أصدق مظاهر التولي كالاحتفال بذكريات مواليد الأئمة الأطهار عليهم السلام التي نظهر بها ولاءنا لمن أمر الله «عز وجل» أن نواليهم فنجدد ولاءنا لهم، فاحتفالات البراءة بذكريات هلاك أعداء الله وأعداء رسوله وأهل بيته عليهم السلام هي من أصدق مظاهر التبرّي ممن أمر الله عز وجل أن نبرأ منهم، فنجدد بها براءتنا منهم، والدليل أمر رسول الله صلى الله عليه وآله في الحديث الشريف: «إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي فأظهروا البراءة منهم وأكثروا من سبهم والقول فيهم والوقيعة، وباهتوهم كي لا يطمعوا في الفساد في الإسلام ويحذرهم الناس ولا يتعلمون من بدعهم،

---

(1) الاحتفال الثاني بذكرى هلاك عائشة لسنة 1432 هجرية الموافق لسنة 2011 ميلادية.

للاستماع والمشاهدة: https://al-qatrah.net/vi14882

يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة»[1] مما يدل على استحباب إظهار البراءة من عائشة لا كتمانها.

ويفترض أن لا يناقش مسلمٌ - ولا أقول مؤمنٌ - في دواعي حربنا على عائشة لأنه جاء عن النبي الأعظم ﷺ في الأحاديث الصحيحة والحسنة التي رواها أهل الخلاف بأنفسهم عن زيد بن أرقم وأبي هريرة أن الرسول ﷺ قال لعلي وفاطمة وحسن وحسين عليهم السلام: «أنا حرب لمن حاربكم، سلم لمن سالمكم»[2]، ولا يختلف أحد على أن عائشة قد حاربت أهل البيت عندما ركبت جملها الملعون لتحارب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ولذلك نعلن الحرب على عائشة اقتداءً بالرسول ﷺ والتزامًا بالآية الكريمة ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾.[3]

(1) الكافي للكليني ج 2 ص375.

(2) مسند أحمد ج 15 ص436، ومسند ابن أبي شيبة ج 1 ص355، والمعجم الصغير للطبراني ج 2 ص53، وصحيح ابن حبان ج 4 ص218 بسندٍ حسن.

(3) سورة الأحزاب: 22.

وقد لقّننا أئمتنا عليهم السلام أن نقول هذه العبارة (سلم لمن سالمكم، وحرب لمن حاربكم) في زيارة عاشوراء والزيارة الجامعة وغيرها من الزيارات، ولذا فنحن نحارب كل من حارب أهل البيت عليهم السلام ، ولا نحارب فقط بعضهم دون بعض، كأمثال معاوية ويزيد، بل نحارب عائشة أيضا التي حاربت أهل البيت عليهم السلام كي نجدد براءتنا من هذه الشخصية المنافقة المجرمة الحربية العدائية، وذلك من خلال احتفالاتنا البرائية التي نستثمرها لكشف مخازيها وآثامها وجرائمها حتى تهتدي الأمة وتبرأ من هذه الشخصيات وتنزّه نفسها عن موالاتها بإيصال صوتنا للآخرين بأن عائشة هي من قتلت رسول الله صلى الله عليه وآله صاحب أغلى دم عند كل مسلم ومسلمة، ولا نسكت عنها لأن ذلك يعد استرخاصًا لدم رسول الله الغالي.

كما أن هنالك حديثا يرويه أهل الخلاف يمكن الاستئناس به لشرح أسباب ودواعي الاحتفالات البرائية وهو الذي أخرجه الخطيب البغدادي عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «إذا مات صاحب بدعةٍ فقد فُتِحَ في الإسلام فتح ».[1]، وحينما نطبق هذا الحديث على عائشة - مع الإعراض

---

(1) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج 4 ص158.

عن جرائمها في حق أهل البيت عليهم السلام - فإنها صاحبة بدعة، ومن بدعها الكثيرة بدعة رضاع الكبير التي لم تكن في شرع رسول الله صلى الله عليه وآله ، وغيرها من الفتاوى والأحكام التي جائت بها عائشة من كيسها، فاليوم الذي تموت فيه هذه المرأة هو يوم فتحٍ يفرح به المسلمون، وقد أقرت عائشة على نفسها في أواخر أيام حياتها بأنها صاحبة بدعة حيث روى ابن قتيبة «أنه حينما قاربت عائشة السبعين قيل لها: ندفنكِ عند رسول الله؟ فقالت: لا أني قد أحدثت بعده فادفنوني مع أخواتي ؛ فدفنت بالبقيع »[1]، وبمقتضى الحديث الشريف المعروف « كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار» يكون اعتراف عائشة بأنها قد أحدثت اعترافًا بأنها صاحبة بدعة، وعليه فإن يوم موت عائشة هو يوم من فتوحات الإسلام، وقد اقترن بالفعل هذا اليوم بيوم فتح بدر العظيم في معركة بدر الكبرى أول فتوحات الإسلام.

ولم تكن عائشة مؤمنة قط فضلا عن القول بأنها (أم المؤمنين) كما يسميها أهل الخلاف، وهذا الذي نسعى لإيصاله إليهم كي لا يغتروا بحال

(1) المعارف لابن قتيبة ص135.

عائشة لمجرد كونها زوجة للنبي صلى الله عليه وآله فيقضون حكمًا بإيمانها، فقد كان في أزواج الرسول صلى الله عليه وآله منافقات كما في أزواج الأنبياء السابقين عليهم السلام ، وعائشة كانت واحدة من المنافقات والدليل يتطلب من المخالفين أن يلاحظوا و يدققوا ويتدبروا فقط فيما نقول، فنحن ليس لدينا عداء شخصي مع عائشة بل لدينا عداء مبدئي، وما سنعرضه هو بعض الدلائل فقط على نفاق عائشة التي لم تكن تؤمن بالدين و إنما كانت تظهر الإيمان بالدين لكنها في باطنها كافرة، والدلائل هي:

1- ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما مع جمع كثير من أرباب الحديث عند أهل الخلاف، عن هشام عن أبيه قال: «كانت خولة بنت حكيم من اللائي وهبن أنفسهن للنبي صلى الله عليه وآله فقالت عائشة: أما تستحي المرأة أن تهب نفسها للرجل؟ فلما نزلت ﴿تُرْجِي مَن تَشَاء مِنْهُنَّ﴾ قلت: يا رسول الله ما أرى ربك إلا يسارع في هواك!».[1]

إن هذه الكلمة الكفرية من عائشة تصادم كتاب الله الذي نزّه نبيّه عن الهوى في سورة النجم حيث قال﴿بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ؛ وَالنَّجْمِ

(1) صحيح البخاري ج 7 ص12، وصحيح مسلم ج 4 ص174.

إِذَا هَوَى ؛ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى؛ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى؛ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾[1]، فكيف تتعدى عائشة على ذلك وتنسب اتباع الهوى إلى الله؟

ولو أن غير عائشة قد تفوهت بهذه الكلمة لوجدتم فتاوى التكفير من قبل مشايخ المخالفين لقائلها!

2- أخرج أبو يعلى وأبو الشيخ الأصبهاني صاحب كتاب طبقات المحدِّثين بأصبهان في كتابه «أمثال الحديث» أن عائشة قالت للنبي في كلامٍ غضبت عنده: «وأنت الذي تزعم أنك نبي الله»! فتبسم النبي.

كما روي في كتاب «السيرة الحلبية» لمؤلفه «علي بن برهان الدين الحلبي» وهو أحد مؤرخي أهل الخلاف وعلمائهم، رواية مضمونها هو أن النبي صلى الله عليه وآله لمّا أمر زوجتاه عائشة وصفية أن تتبادلا جمليهما كي لا يتأخر الركب حيث أن جمل عائشة كان سريع وحمله خفيف على العكس من جمل صفية، فقالت عائشة للنبي: «أنك تزعم أنك رسول الله؟ فقال: أفي شكٍ أني رسول الله أنتِ؟ قالت: فمالك لا تعدل؟ فكان أبو بكر فيه حدة

(1) سورة النجم.

فلطمني على وجهي، فلام رسول الله أبا بكر على ذلك فقال له أبو بكر: أما سمعت ما قالت؟ فقال: دعها فإن المرأة الغيراء لا تعرف أعلى الوادي من أسفله!».

فقد طعنت عائشة في عدالة رسول الله وأظهرت ما بداخلها من عدم إيمانها بأن رسول الله هو رسول الله حقًا، ويتضح أن هناك زيادة مختلقة لتتمة الرواية الأخيرة على لسان النبي ﷺ ليبررون قول عائشة بالغيرة الشديدة، وهذا العذر غير مقبول لأنه مهما بلغت الغيرة فإن لها حدودًا لابد أن تتوقف عندها فإذا ارتكبت المرأة الغيراء جريمة فإن الغيرة لا تبرئها من الجريمة، كما لم تبرئ تلك المرأة الكويتية التي قامت قبل سنتين[1] في منطقة الجهراء بإحراق خيمة عرس طليقها الذي تزوج بعدها، فها هي الآن محبوسة ومحكوم عليها بالإعدام وتنتظر الاستئناف[2]، فإن قبلنا العذر الذي جاء أهل الخلاف به لعائشة فإن علينا تبرئة هذه المرأة الكويتية الغيراء التي مات بسببها العشرات وعلينا إخراجها من السجن!

(1) وقعت الجريمة سنة 2009.

(2) تم تنفيذ حكم الإعدام فيها سنة 2017.

فما فعلته عائشة هو تعدي الحدود وارتكاب جريمة بالطعن في رسول الله ﷺ، ولم نسمع بأن امرأة أخرى من نساء النبي الأخريات تفوّهت بمثل هذا الكفر إذ «ما أضمر أحدٌ شيئًا إلا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه» كما قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فمن يريد أن يعذر عائشة بالغيرة فليسلّم على عقله!

3- أخرج الطبراني في الأوسط والخطيب في التاريخ «جرى بينه ﷺ وبين عائشة كلام، حتى أدخلا بينهما أبا بكر حكما واستشهده، فقال رسول الله: تكلّمين أو أتكلّم؟ فقالت: بل تكلّم أنت ولا تقل إلا حقا! فلطمها أبو بكر حتى دمي فوها وقال: يا عديّة نفسها، أو يقول غير الحق! فاستجارت برسول الله وقعدت خلف ظهره، فقال له النبيّ: لم ندعك لهذا ولا أردنا منك هذا».

فهذا شاهد على أن هذه المرأة لا تؤمن بالرسول فإن المسلم يعتقد بأن النبي كل ما يكون منه هو الحق ولا يشك فيه، ولا يقول له (قل ولا تقل إلا حقا) كما قالت عائشة لعنها الله!

4- أخرج عبد بن حميد في مسنده والطبراني في مسند الشاميين بسند صحيح أن النبي ﷺ دخل على عائشة مع أبي بكر فقال لها رسول الله ﷺ : «يا عائشة أطعمينا. فقالت: والله ما عندنا طعام. فقال: أطعمينا. فقالت: والله ما عندنا طعام. فقال: أطعمينا. فقالت: والله ما عندنا طعام. فقال أبو بكر: يا رسول الله؛ إن المرأة المؤمنة لا تحلف على الشيء أنه ليس عندها وهو عندها. قال رسول الله ﷺ : وما يدريك أَ مؤمنة هي أم لا؟!»[1]

وهذا الحديث يقصم ظهر عائشة وظهر جملها الملعون ويثبت عدم إيمانها بنص من رسول الله ﷺ ، وإلا لو كانت مؤمنة لصدَّقها وهي كانت تحلف بالله العظيم أكثر من مرة!

بل حتى لو أعرضنا عن كل هذه الأحاديث فإنه يكفي الأخذ بكتاب الله الذي فيه سورة التحريم التي أجمعت الأمة الإسلامية على أنها نزلت في ذم عائشة وحفصة باعتراف الطاغية عمر بن الخطاب في روايات صحيحة أخرجها البخاري «عن ابن عباس قال: لم أزل حريصا أن اسأل

---

(1) مسند الشاميين للطبراني ج 2 ص192.

عمر بن الخطاب عن المرأتين من أزواج النبي ﷺ اللتين قال الله تعالى: ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ حتى حج وحججت معه وعدل وعدلت معه بإداوة فتبرّز ثم جاء فسكبت على يديه منها فتوضأ، فقلت له يا أمير المؤمنين: من المرأتان من أزواج النبي اللتان قال الله تعالى: ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾؟ قال: وا عجبا لك يا ابن عباس هما عائشة وحفصة».[1]

وقد قال مجاهد - أحد أعلام التفسير -: «كنا نرى أن قوله: ﴿فقد صغت قلوبكما﴾ شيء هين حتى وجدناه في قراءة ابن مسعود: فقد زاغت قلوبكما».[2]

والآية الكريمة قد طالبتهما بالتوبة عن زيغ قلوبهما عن الإيمان - أي أنها تثبت كفرهما - ولم يأتنا ولو حديث واحد ضعيف يفيد أن الله تعالى تاب على عائشة وحفصة بينما أثبت كتاب الله التوبة لآخرين من أصحاب رسول الله ﷺ مثل توبته على ثلاثة متخلفين عن الزحف في

(1) صحيح البخاري ج 7 ص28.

(2) تفسير مجاهد ص665.

غزوة تبوك فأنزل الله ﴿وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّواْ أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[1]، بينما لم ينزل الله «عز وجل» توبة عائشة وحفصة ولم يبلغنا رسول الله أنهما تابتا، فعليه نحكم بكفرهما وأنهما الآن في النار.

---

(1) سورة التوبة: 118.

قصة الجمل![1]

روى ابن الأثير وابن حجر عن رافع - مولى عائشة - أنه قال: «كنت غلاما أخدمها إذا كان رسول الله ﷺ عندها، وأن النبي ﷺ قال: عادى الله من عادى عليّا».[2] إلا أنهما لم يخرجاه بتمامه فالقصة أكبر من ذلك، فقد قال رافع كلاما أكثر من هذا إلا أنهم لم يتحملوه فقاما ببتره.

وحتى تعرف القصة بتمامها عليك أن ترجع إلى كتاب الكافئة للشيخ المفيد رضوان الله عليه، فقد روى عن رافع مولى عائشة قال: «كنت خادما لعائشة وأنا غلام أعاطيهم إذا كان رسول الله ﷺ عندها، فبينا رسول الله ﷺ عند عائشة إذ جاءَ جاءٍ فدق الباب، فخرجت إليه فإذا جارية معها إناء مغطى فرجعت إلى عائشة فأخبرتها. فقالت: أدخلها.

---

(1) الاحتفال الثالث بهلاك عائشة لسنة 1433 هجرية، الموافق لسنة 2012 ميلادية.

للاستماع والمشاهدة: https://www.al-qatrah.net/vi14883

(2) أسد الغابة لابن الأثير ج 2 ص154، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ج 2 ص373.

فدخلت فوضعته بين يدي عائشة، فوضعته عائشة بين يدي رسول الله ﷺ فمد يده يأكل، ثم قال: ليت أمير المؤمنين وسيد المسلمين يأكل معي. قالت عائشة: ومن أمير المؤمنين؟ فسكت، ثم أعادت فسألت؟ فسكت، ثم جاءَ جاءٍ فدق الباب، فخرجت إليه فإذا علي بن أبي طالب عليه السلام فرجعت إلى النبي ﷺ فأخبرته، فقال: أدخله، فدخل فقال: مرحبا وأهلا! لقد تمنيتك حتى لو أبطأت عليَّ لسألت الله أن يجئ بك، أجلس فكل. فجلس فأكل، فقال رسول الله ﷺ : قاتل الله من يقاتلك ومن يعاديك. فسكت ثم أعادها، فقالت عائشة: من يقاتله ومن يعاديه؟ قال: أنتِ ومن معك، أنتِ ومن معك».[1]

وروى الشيخ المفيد في كتاب الجمل عن المسعودي «قال رسول الله ﷺ : يا علي إذا أدركتها فاضربها واضرب أصحابها».[2]

ولذا من الطبيعي جدا أن تحقد عائشة على أمير المؤمنين وسيد المسلمين وأن لا تهدأ لما بلغها أن عليًا تولى الحكم بعد ربع قرن من العزل

---

(1) الكافئة للشيخ المفيد ص33.

(2) الجمل للشيخ المفيد ص230.

والإقصاء المتعمد، فقد روى ابن قتيبة أنها قالت: «وما لعلي يستولي على رقابنا.. لا أدخل المدينة ولعلي فيها سلطان».[1]

وروى الرازي في نفس هذا الموقف أنها قالت: «والله ليوم من عثمان خير من علي الدهر كله».[2]

والسبب في ذلك أن عائشة كانت تخشى من علي عليه السلام هو ألا يُفسِح لها المجال في أن تتفحش وتمارس المجون، لأنه سيقرها في بيتها مطبّقا بذلك أمر الله تعالى، مانعًا إياها من أن تخالط الرجال، ولذا أرادت إزاحته عن الحكم متخذة بذلك شتى أصناف الوحشية والإجرام بإعلانها الحرب عليه مع رفض الجنوح إلى السلم.

روى ابن أبي الحديد وأبي جعفر الإسكافي وأبي الفداء أن أمير المؤمنين عليه السلام لما بلغه أن عائشة أعلنت التمرد قام وخطب في المدينة وقال: «إن عائشة سارت إلى البصرة ومعها طلحة والزبير وكل منهما يرى الأمر له دون صاحبه، أما طلحة فابن عمها، وأما الزبير فختنها، والله لو ظفروا

---

(1) الإمامة والسياسة لابن قتيبة ج 1 ص66.

(2) المحصول للرازي ج 4 ص343.

بما أرادوا - ولن ينالوا ذلك أبدا - ليضربن أحدهما عنق صاحبه بعد تنازع منهما شديد. والله إن راكبة الجمل الأحمر ما تقطع عقبة ولا تحل عقدة إلا في معصية الله وسخطه، حتى تورد نفسها ومن معها موارد الهلكة، أي والله ليقتلن ثلثهم، وليهربن ثلثهم: وليتوبن ثلثهم، وإنها التي تنبحها كلاب الحوأب، وإنهما ليعلمان أنهما مخطئان. ورب عالم قتله جهله، ومعه علمه لا ينفعه، وحسبنا الله ونعم الوكيل! فقد قامت الفتنة فيها الفئة الباغية، أين المحتسبون؟ أين المؤمنون؟ ما لي ولقريش! أما والله لقد قتلتهم كافرين، ولأقتلنهم مفتونين! وما لنا إلى عائشة من ذنب إلا أنا أدخلناها في حيزنا، والله لأبقرن الباطل، حتى يظهر الحق من خاصرته، فقل لقريش فلتضج ضجيجها.[1]

ولهذا أعلنّا الحرب على عائشة الحميراء واتخذنا هذا الموقف تبعا لأئمتنا والتزاما بقول رسول الله ﷺ الذي قال: (يا علي حربك حربي).

---

(1) شرح النهج لابن أبي الحديد ج 1 ص233، والمعيار والموازنة لأبي جعفر الإسكافي ص53، وتاريخ أبي الفداء ج 1 ص78.

وروى الشيخ المفيد في الجمل أن أمير المؤمنين عليه السلام قد جنح للسلم وأرسل عبد الله بن عباس للتفاوض مع عائشة حتى ينصحها عن هذا التمرد وعن إيقاع هذه الفتنة، قال ابن عباس انصرفت إلى عائشة وهي في هودج وقد دفف بالدروع على جملها عسكر وكعب بن سور القاضي آخذ بخطامه وحولها الأزد وضبة فلما رأتني قالت ما الذي جاء بك يا ابن عباس؟ والله لا سمعت منك شيئا ارجع إلى صاحبك وقل له ما بيننا وبينك إلا السيف وصاح من حولها ارجع يا ابن عباس لئلا يسفك دمك».[1]

وقد أرسل عليه السلام إليها شابا مؤمنا بعد إن اصطف المعسكران ومعه مصحف، حيث قال عليه السلام: «قال من يأخذ هذا المصحف فيدعوهم إليه وهو مقتول وأنا ضامن له على الله الجنة فلم يقم أحد إلا غلام عليه قباء أبيض حدث السن من عبد القيس يقال له مسلم كأني أراه فقال أنا أعرضه يا أمير المؤمنين عليهم وقد احتسبت نفسي عند الله، فأعرض عنه إشفاقا ونادى ثانية: من يأخذ هذا المصحف ويعرضه على القوم وليعلم أنه مقتول وله الجنة فقام مسلم بعينه وقال أنا أعرضه، ونادى ثالثة ولم يقم غير الفتى

(1) الجمل للمفيد ص181.

فدفع المصحف إليه وقال امض إليهم واعرضه عليهم وادعهم إلى ما فيه فأقبل الغلام حتى وقف بازاء الصفوف ونشر المصحف وقال هذا كتاب الله وأمير المؤمنين يدعوكم إلى ما فيه. فقالت عائشة اشجروه بالرماح قبحه الله، فتبادروا إليه بالرماح فطعنوه من كل جانب وكانت أمه حاضرة فصاحت وطرحت نفسها عليه وجرته من موضعه ولحقها جماعة من عسكر أمير المؤمنين عليه السلام أعانوها على حمله حتى طرحته بين يدي أمير المؤمنين وهي تبكي وتقول:

يا رب إن مسلمًا دعاهم * يتلو كتاب الله لا يخشاهم

فخضبوا من دمه قناهم * وأمهم قائمة تراهم

تأمرهم بالقتل لا تناهم!

فلما رأى أمير المؤمنين ما قدم عليه القوم من العناد واستحلوه من سفك الدم الحرام رفع يديه إلى السماء وقال اللهم إليك شخصت الأبصار

وبسطت الأيدي وأفضت القلوب وتقربت إليك بالأعمال ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين.[1]

وقد حدثتنا الروايات التي نقلها الشيخ المفيد عن بعض الصور المشرقة لأمجاد شيعة علي عليه السلام في مجريات هذه الحرب، من الذين رابطوا في الميدان وحاربوا رأس الكفر عائشة وجنودها الأشرار، وإليكم بعضا منها:

- تقدم رجل من بني عدي أمام الجمل وبيده السيف وهو يقول:

أضربهم ولو أرى عليا * عممته أبيض مشرفيا

فشد عليه رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام يقال له أمية العبدي وهو يقول :

هذا علي والهدى سبيله * والرشد فيه والتقى دليله

من يتبع الحق يبن خليله

(1) الجمل للمفيد ص181.

ثم اختلفت بينهما ضربتان فأخطاه العدوي وضربه العبدي فقتله فقام مقامه رجل يقال له ابو الجرباء عاصم بن مرة من أصحاب الجمل وهو يقول:

أنا ابو الجرباء واسمي عاصم * وأمنا أم لها محارم

فشد عليه رجل من أصحاب أمير المؤمنين وهو يقول:

إليك إني تابع عليا * وتارك أمكم مليا

إذ عصت الكتاب والنبيا * وارتكبت من أمرها فريا

وضربه فقتله فقام مقامه رجل من أصحاب الجمل يقال له الهيثم بن كليب الأزدي وهو يقول:

نحن نوالي أمنا الرضية * وننصر الصحابة المرضية

فشد عليه رجل من أصحاب أمير المؤمنين وهو يقول:

وليكم عجل بني امية * وأمكم خاسرة شقية

هاوية في فتنة عمية!

واشتعل القتال وأحست عائشة بأن الهزيمة على مقربة منها لأن أتباع علي كانوا كالليوث لا يهاوبون الموت فأرادت أن تشحذ همم أتباعها والمخذوعين بها من بنيها فقالت: «يا بَنِيَّ اصبروا فإني ضامنة لكم الجنة! فحفوا بها من كل جانب واستقدموا حتى دنوا من عسكر أمير المؤمنين ولفت عائشة نفسها ببردة كانت معها وقلبت يمينها عن منكبها الأيسر والأيسر إلى الأيمن كما كان رسول الله ﷺ يفعل عند الاستسقاء ثم قالت ناولوني كفا من تراب فناولوها فحثت به وجوه أصحاب أمير المؤمنين وقالت شاهت الوجوه، وجر كعب بن سور بالخطام وقال اللهم إن أردت أن تحقن الدماء وتطفى هذه الفتنة فاقتل عليا ولما فعلت عائشة من حصب أصحاب أمير المؤمنين قال عليه السلام وما رميت إذ رميت ولكن الشيطان رمى وليعودن وبالك عليك إن شاء الله وأنشدت أم ذريح العبدية من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام :

عائش إن جئت لتهزمينا * وتنشري البر لتغلبينا

وتقذفي بالحصبات فينا * تصادفي ضربا وتنكرينا

بالمشرفيات إذا غزينا * نسفك من دمائكم ماشينا

قال محمد بن الحنفية: والله لقد رأيت أول قتيل من القوم كعب ابن سور بعد أن قطعت يمينه التي كان فيها الخطام فأخذه بشماله وقتل بعد ذلك وقتل معه أخوه وابناه ثم أخذ بخطام الجمل بعده رجل وهو يقول شعرا:

يا أمنا عائش لا تراعي * كل بنيك بطل شجاع

فما برح حتى قطعت يداه وطعن فهلك فقام مقامه آخر منهم فقطعت يمينه وضرب على رأسه فهلك فما زال كل من أخذ بخطام الجمل رجل قطعت يده وجذ ساقه حتى هلك منهم ثمانمائة رجل وقبل ذلك اليوم قتل سبعون رجل من قريش وكان آخر من أخذ بزمام الجمل رجل من بني ضبة فجعل يقول:

نحن بنو ضبة أصحاب الجمل * ننعى ابن عفان بأطراف الأسل

ردوا علينا شيخنا ثم بجل

فبرز إليه الأشتر وهو يقول:

كيف نرد نعثلا وقد قحل * سارت به أم المنايا ورحل

وضربه على هامته ففلقها فخر صريعا. وبرز رجل من بني قشير يقال له خيثمة بن الأسود وهو يقول:

نحن صحاب الجمل المكرم * ومانعوا هودجه المعظم

وناصروا زوج النبي الأكرم * ذلك دين الله فينا الأقدم

فخرج إليه رجل من شيعة أمير المؤمنين يقال له عبيد الله بن سالم الربعي وهو يقول:

نحن مطيعون جميعا لعلي * إذ أنت ساع في الفساد يا شقي

لأن الغوي تابع أمر الغوي * قد خالفت أمر النبي زوج النبي

وخرجت من بيتها مع من هوي

ثم ضرب يده بالسيف فقطعها ووقع لجنبه».[1]

هذه بعض بطولات شيعة علي في ذلك الموقف العصيب، فقد جردوا أنفسهم من العواطف واحتكموا للدين واتبعوا سيد الوصيين عليه السلام، ولم

---

(1) الجمل للمفيد.

يلتفتوا إلى محاولات الطرف الآخر لدغدغة المشاعر واستغلال أنها امرأة وزوج النبي صلى الله عليه وآله، كلا! بل الحق حق!

أما عن بطولات أمير المؤمنين عليه السلام فقد روى ابن أعثم الكوفي في الفتوح: «ثم تقدم رجل من أصحاب الجمل يقال له عبد الله بن سري، فجعل يرتجز ويقول:

يا رب إني طالب أبا الحسن * ذاك الذي يعرف حقا بالفتن

ذاك الذي أطلبه على الإحن * وبغضه شريعة من السنن

قال: فخرج إليه علي رضي الله عنه وهو يرتجز ويقول:

قد كنت ترميه بإيثار الفتن * قدما وتطلبه بأوتار الإحن

واليوم تلقاه مليا فاعلمن * بالطعن والضرب عليها بالسنن

قال: ثم شد عليه علي بالسيف فضربه ضربة هتك بها عاتقه فسقط قتيلا، فوقف علي رضي الله عنه ثم قال: قد رأيت أبا الحسن فكيف وجدته؟». [1]

وانتهت المعركة وسقطت عائشة وعقر وجملها، روى سبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الأمة: «لما عقروا الجمل ورموا عائشة من الهودج جعلت تنادي يا بني البقية البقية اذكروا الله». [2]

أما الشيخ المفيد فقد روى في الكافئة عن الأصبغ بن نباتة قال: «لما عقر الجمل وقف علي عليه السلام على عائشة فقال: ما حملك على ما صنعت؟ قالت: ذيت وذيت. فقال: أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد ملأت أذنيك من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يلعن أصحاب الجمل وأصحاب النهروان أما أحياؤهم فيقتلون في الفتنة وأما أمواتهم ففي النار على ملة اليهود». [3]

---

(1) الفتوح لابن أعثم الكوفي ج 2 ص475.

(2) تذكرة خواص الأمة لسبط ابن الجوزي ص73.

(3) الكافئة للمفيد ص34.

وفي الجمل: «لما انجلت الحرب بالبصرة وقتل طلحة والزبير وحملت عايشة إلى قصر بني خلف ركب أمير المؤمنين عليه السلام وتبعه أصحابه وعمار بن ياسر رحمه الله يمشي مع ركابه حتى خرج إلى القتلى يطوف عليهم ثم سار حتى وقف على كعب بن سور وهو مجدل بين القتلى وفي عنقه المصحف فقال نحو المصحف وضعوه في مواضع الطهارة ثم قال اجلسوا لي كعبا فاجلس ورأيته ينخفض إلى الارض فقال يا كعب بن سور قد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدت ما وعدك ربك حقا ثم قال اضجعوا كعبا فتجاوزه فمر فرأى طلحة صريعا فقال اجلسوا طلحة فاجلس وقال يا طلحة بن عبد الله قد وجدت ما وعدني ربى حقا فهل وجدت ما وعدك ربك حقا ثم قال اضجعوه فوقف رجل من القراء أمامه وقال يا أمير المؤمنين ما كلامك هذه الهام قد صديت لا تسمع لك كلاما ولا ترد جوابا فقال عليه السلام والله أنهما ليسمعان كلامي كما سمع أصحاب القليب كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ولو أذن لهم في الجواب لرأيت عجبا. ثم أمر عليه السلام مناديه فنادى: من أحب أن يواري قتيله فليواره، وقال عليه السلام واروا

قتلانا في ثيابهم التي قتلوا فيها فإنهم يحشرون على الشهادة و إني لشاهد لهم بالوفاء».[1]

وروى المفيد عن الواقدي «أن أمير المؤمنين لما فرغ من قسمة المال قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وقال أيها الناس أني أحمد الله على نعمه قتل طلحة والزبير وهزمت عائشة. وأيم الله لو كانت عائشة طلبت حقا وأهانت باطلا لكان لها في بيتها مأوى، وما فرض الله عليها الجهاد، و إن أول خطئها في نفسها، وما كانت والله على القوم إلا أشأم من ناقة الحجر، وما ازداد عدوكم بما صنع الله إلا حقدا، وما زادهم الشيطان إلا طغيانا. ولقد جاؤوا مبطلين وأدبروا ظالمين، إن إخوانكم المؤمنين جاهدوا في سبيل الله، وآمنوا به يرجون مغفرة من الله، و إننا لعلى الحق، و إنهم لعلى الباطل، وسيجمعنا الله و إياهم يوم الفصل، وأستغفر الله لي ولكم».[2]

كل هذا ذكرناه لأن تداعيات معركة الجمل ما زالت باقية، وفي كل زمان يخرج قوم من الأبرار المؤمنين من أتباع أمير المؤمنين عليه السلام يجاهدون

---

(1) الجمل للمفيد.

(2) الجمل للمفيد ص215.

باطل عائشة لعنها الله، ففي نهج البلاغة: «ومن خطبة له عليه السلام لما أظفره الله بأصحاب الجمل وقد قال له بعض أصحابه: وددت أن أخي فلانا كان شاهدنا ليرى ما نصرك الله به على أعدائك. فقال له عليه السلام: أهوى أخيك معنا؟ فقال نعم، قال فقد شهدنا. ولقد شهدنا في عسكرنا هذا أقوام في أصلاب الرجال وأرحام النساء، سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الإيمان»[1]

قبل سنتين[2] أعلنا الحرب على هذه المرأة الخبيثة التي قتلت رسول الله صلى الله عليه وآله وآذت أهل بيته وعبثت في الإسلام وحرفته وزيفته، فواجهنا المتعصبون لها ولكنهم فشلوا وما انتصروا علينا بشيء، وها هي الفعاليات تتجدد وتكثر وتصبح ظاهرة عالمية شيئا فشيئا.

لقد حالوا أن يؤلبوا علينا الحكومات فلم يفلحوا، وحالوا اغتيالنا ولم يفلحوا، وحالوا أن يباهلونا ولم يقع علينا شيء - بحمد الله تعالى -، ولنا اليوم بكل فخر أن نعلن هزيمة عائشة. ونفخر أنّا حركنا هذا الأمر ونشرناه وجعلنا الأجواء الإسلامية تكتشف حقيقة الأمور، والباقي

(1) نهج البلاغة للشريف الرضي ج 1 ص44.

(2) أي بالاحتفال الأول سنة 1430 هـ - 2010 م.

عليكم أيها المؤمنون؛ واصلوا المسيرة وجاهدوا الباطل ورموزه حتى يقضى عليه وعليهم جميعا، حينذاك تضمنون - إن شاء الله - مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدر، وتشملكم شفاعة نبيكم الأعظم وآله الأطهار.

حصِّن نفسك من عائشة![1]

جاء في كتاب الله عز وجل كثيرٌ من الآيات التي حملت تهديدا قويا وشديدا للذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا، ومن جملة تلك الآيات قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَاءُ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾.[2]

وقوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۞ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن

(1) الاحتفال الرابع بذكرى هلاك عائشة لسنة 1434 هـ الموافق لسنة 2013 م.
للاستماع والمشاهدة: https://al-qatrah.net/vi15361

(2) سورة آل عمران: 100.

سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾.[1]

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ * الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾.[2]

وقوله تعالى: ﴿الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ * اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ * الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾.[3]

---

(1) سورة الأعراف: 86- 87.

(2) سورة هود: 19-20.

(3) سورة إبراهيم: 1-4.

• ما هو سبيل الله؟

إن سبيل الله بلا شك ولا ريب هو سبيل النبي الأكرم صلى الله عليه وآله والعترة عليهم السلام، ففي تفسير الآية الكريمة التي جاءت في سورة محمد صلى الله عليه وآله: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾[1] قال القمي رحمه الله في تفسيره: نزلت في الذين ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وغصبوا أهل بيته حقهم وصدوا عن أمير المؤمنين عليه السلام وعن ولاية الأئمة عليهم السلام أضل أعمالهم أي أبطل ما كان تقدم منهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله من الجهاد والنصرة.

وروى القمي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد والناس مجتمعون بصوت عالٍ: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ فقال له ابن عباس: يا أبا الحسن لِمَ قلت ما قلت؟ قال: قرأت شيئاً من القرآن، قال: لقد قلته لأمر، قال نعم إن الله يقول في كتابه: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ أفتشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله أنه استخلف فلاناً؟ قال: ما سمعت رسول

---

(1) سورة محمد: 2.

الله ﷺ أوصى إلا إليك، قال: فهلا بايعتني؟ قال: اجتمع الناس عليه فكنت منهم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام كما اجتمع أهل العجل على العجل! ها هنا فُتنتم ومثلكم ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ * صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [1].

- **من يصد عن سبيل الله و يبغيها عوجا؟**

أحد رموز الصد عن سبيل الله وابتغاء العوج هي عائشة بنت أبي بكر لعنهما الله، ويكفيك أن تنظر إلى سيرتها وحياتها لتعرف كمية الانحرافات التي جاءت بها، وعلَّمت المسلمين أن النبي ﷺ كان مسحورا فضاهت كلمة المشركين، وعلَّمتهم أنه ﷺ كان ينسى آيات من القرآن الحكيم، وأنه كان شهوانيا - عياذا بالله -، وأنه غير عادل، إلى غير ذلك من انحرافات.

- **ما حكم الذين يصدون عن سبيل الله؟**

---

(1) تفسير القمي ج 2 ص300.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ * الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ﴾[2]

- ما هي دواعي الاحتفال؟

إن هذه المرأة فتنةٌ لهذه الأمة وموردٌ لهلاكها، فإن اتبعت هذه الأمة هذه المرأة وطبقت بما جاءت به من بدع ، وآمنت بما جاءت به من أحاديث مكذوبة على النبي ﷺ فهذا يورد هذه الأمة الهلكة.

---

(1) سورة النحل: 89.

(2) سورة الأعراف: 46-45.

إن أمير المـؤمنين عليه السلام قـال كـلمة مـهمة في وصـف عـائـشة: «والله إن راكـبة الجـمل الأحمـر مـا تـقطع عـقبة ولا تحـل عـقدة إلا في مـعصية الله وسخطه، حتى تورد نفسها ومن معها موارد الهلكة».[1]

وقـد وصـفها رسـول الله صلى الله عليه وآله بـالـفتنة حينما أشـار إلى مـسكنها وقـال: «ها هنا الفتنة - ثلاث مرات - من حيث يطلع قرن الشيطان».[2]

ولما سئل أمير المؤمنين عليه السلام عنها قال: «إن الله ابتلاكم بها ليعلم أمعه تكونون أم معها؟».[3]

فإذا كانت هذه المرأة فتنة - وهي كذلك - فإنه يجب علينا أن نحصن أنفسنا وأبنائنا وأمتنا من أن ينساقوا من وراء هذه الفتنة وأن ينخدعوا بها، وإلا فإنّا نضيع ونهلك!

---

(1) تاريخ أبي الفداء ج 1 ص78، والمعيار والموازنة للإسكافي ص53، وشرح النهج لابن أبي الحديد المعتزلي ج 1 ص233.

(2) صحيح البخاري ج 4 ص82.

(3) كتاب سليم بن قيس ص438.

روى ابن حجر العسقلاني في فتح الباري: «وأخرج عمر بن شبة في أخبار البصرة في ذكر وقعة الجمل هذا الخبر من طريق عبد الله بن عون عن أبي رجاء أنه ذكر الدماء فعظمها وقال: كان أهل الجاهلية إذا دخل الشهر الحرام نزع أحدهم سنانه من رمحه، وجعلها في علوم النساء ويقولون: جاء منصل الأسنة، ثم والله لقد رأيت هودج عائشة يوم الجمل كأنه قنفذ، فقيل له: قاتلت يومئذ؟ قال: لقد رميت بأسهم. فقال له: كيف ذلك وأنت تقول ما تقول؟ فقال: ما كان إلا أن رأينا أم المؤمنين، فما تمالكنا».[1]

ولهذا لا بد من استمرار هذه الاحتفالات حتى نعطي هذه الجرعات المناعية حتى نحصن أنفسنا وأبنائنا من فتنة هذه المرأة الملعونة، ونذكر فيها مثالب وجرائم عائشة لعنها الله، كي لا ينحرفوا كما حدث لعوائل كانت رافضية إلا أن أبنائهم انحرفوا وانساقوا وراء عائشة!

فمن منا لا يعرف المقداد بن الأسود الكندي، هذا الرجل العظيم الجليل، الذي جاء في مدحه ما جاء عن أهل البيت عليهم السلام؛ كان له ابن اسمه

---

(1) فتح الباري لابن حجر ج 8 ص91.

عبد الله فُتن بعائشة وحارب في عسكر عائشة في معركة الجمل وقتل هناك - إلى جهنم وبئس المصير -.

جاء في ترجمته في الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: «عبد الله بن المقداد بن الأسود: وأمه ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب. قال ابن سعد: شهد مع عائشة الجمل فقتل بها فمر به علي بن أبي طالب فقال: بئس ابن الأخت أنت».[1]

فنحن علينا أن نأخذ درسا من مثل هذا الموقف، وأن قضية الفتنة ليس أحد بمعصومٍ عنها إلا بأن يكرر هذه الفعاليات التي تحصن نفسه وأبناءه ومجتمعه من أن يغتر بهذه الشخصيات الفتنوية المنحرفة التي صدت عن سبيل الله ويبغونها عوجا.

سنستمر في هذه المعركة ضد عائشة دفاعا عن نبينا الأكرم ﷺ وشخصيته وسيرته ومنهجه ودينه، فلا بد لكي ندافع من أن نسقط التي حرَّفت هذا المنهج وأرادتها عوجا.

---

(1) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ج 5 ص22.

إن هذا الأمر عليكم أن تعرفوه من واقع المعركة التي بدأت مع عائشة في البصرة في معركة الجمل. فقد روي في شرح النهج أن شعار عسكر عائشة كان (يا لثارات عثمان)، في حين كان شعار عسكر علي عليه السلام (يا محمد)، وكان شعار أمير المؤمنين عليه السلام (يا منصور أمت). فمن كان مع محمدٍ صلى الله عليه وآله يحارب عائشة. فليرفع المحمديون والعلويون شعار (يامحمد)، وليرفع أتباع عائشة ما يرفعون من شعارات، فالمعركة مستمرة إلى أن يزهق باطل عائشة إن شاء الله تعالى.

عائشة تعترف أنها لا تحب عليا![1]

إن المصادر الإسلامية سواء كانت تلك التي جاءت من طرق أهل الحق أو من طرق أهل الخلاف؛ كلها حدثتنا بشكل صريح عن أن عائشة كانت تبغض أمير المؤمنين عليا صلوات الله عليه بغضا شديدا.

أما من مصادرنا فلعل أبرز ما يمكن الالتفات إليه في هذا المقام مقولة أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته المروية في نهج البلاغة: «وأما عائشة فأدركها رأي النساء، وضغنٌ غلا في صدرها كمرجل القين».[2]

(1) الاحتفال الخامس بذكرى هلاك عائشة لسنة 1435 هـ الموافق لسنة 2014 م.

للاستماع والمشاهدة: https://al-qatrah.net/vi10963

(2) نهج البلاغة للشريف الرضي برقم 156. والضغن: الحقد. ومرجل القين: قدر الحداد.

وفي كتاب الجمل للمفيد عليه الرحمة والرضوان عن ابن عقدة الكوفي[1] أن عائشة قالت: «لا أحب عليا أبدا».[2]

أما ما جاء في مصادر المخالفين فيكفينا هذا الحديث المشهور، الذي يحاول كثير من علماء المخالفين ودعاتهم صرف المسلمين عن الالتفات إليه، لأنه يكشف اللثام عن عائشة وعن حقيقتها الخبيثة في كونها امرأة ناصبية، وهو الذي أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده، وابن حجر في فتح الباري، وابن سعد في طبقاته، والطبري في تاريخه عن ابن عباس قال في حديث: «أتدرون من الرجل الآخر الذي لم تسم عائشة؟ هو علي ولكن عائشة لا تطيب لها نفسا».[3]

(1) من الثقات والمحدثين الأثبات لدى أهل الخلاف.

(2) الجمل للشيخ المفيد ص226.

(3) مسند أحمد ج 6 ص228، وفتح الباري لابن حجر ج 2 ص131، والطبقات الكبرى لابن سعد ج 2 ص232، وتاريخ الطبري ج 2 ص433. وفي لفظ ثانٍ: «لا تطيب له نفسا بخير». وفي لفظ آخر: «لا تقدر على أن تذكره بخير». وقد نص ناصر الدين الألباني في إرواء الغليل على صحته في الجزء 1 ص178.

وقد روى مسلم في صحيحه بسنده عن زر قال: «قال علي: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وآله إلي أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق».[1]

وبتطبيق هذا العهد النبوي لأمير المؤمنين عليه السلام الصحيح على ما اعترفوا بصحته من أن عائشة لا تطيب له نفسا بخير، تتجلى النتيجة إذا تصرخ بك وتصيح : يا أيها المسلم أفق.. إن عائشة منافقة!

وقد قال الله عز وجل: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾.[2]

ولا يكون مبغض علي عليه السلام منافقا فقط، بل قد يكون ابن زنا كما ورد في روايات أخرى.

---

(1) صحيح مسلم ج 1 ص86. وقد حكم جمع من علماء المخالفين على صحة هذا الحديث ومنهم: الترمذي في سننه برقم 3699 وقال: هذا حديث حسن صحيح ، البغوي في شرح السنة برقم 3818 وقال: هذه حديث صحيح أخرجه مسلم، و الألباني وقال هذا حديث صحيح .

(2) سورة التوبة: 68.

روى ابن شهراشوب في المناقب بسنده عن سفيان الثوري عن واصل عن الحسن عن ابن عباس في قوله: «﴿وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ أنه جلس الحسن بن علي عليهما السلام ويزيد بن معاوية بن أبي سفيان يأكلان من الرطب فقال يزيد: يا حسن إني منذ كنت أبغضك قال الحسن: إعلم يا يزيد إن إبليس شارك أباك في جماعه فاختلط الماءان فأورثك ذلك عداوتي لأن الله تعالى يقول: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ وشارك الشيطان حربا عند جماعه فولد له صخر فلذلك كان يبغض جدي رسول الله». [1]

وعلى هذا تكون عائشة منافقة، وبنت زنا، وشارك الشيطان أباها، بل وسلقلقية[2] أيضا!

وحيث إننا نعيش بين مناسبتي ذكرى ميلاد الإمام الحسن السبط عليه السلام وذكرى هلاك عائشة لعنها الله، نذكر لكم موقف الإمام المجتبى عليه السلام منها وهو الذي نقله الحافظ رجب البرسي في مشارق أنوار اليقين: «فقالت عائشة: يا أبا محمد ما مثل فقد جدك إلا يوم فقد أبوك،

---

(1) مناقب آل أبي طالب لابن شهراشوب ج 3 ص186

(2) هي المرأة التي تحيض من دبرها. راجع الرواية في الاختصاص للمفيد ص302.

فـقال لهـا الحـسن: نسـيتِ نـبشكِ في بـيتكِ لـيلا بغير قـبس بحـديـدة، حتى ضربت الحديـدة كفك فصارت جرحا إلى الآن فأخرجت جردا أخضر. فيه ما. جمعته من. خيانة. حتى أخذ.ت منه أربعين دينارا عد.دا لا تعلمين لها وزنا ففرقتيها في مبغضي علي صلوات الله عليه من تيم وعدي، وقد تشفيت بقتله؟ فقالت: قد كان ذلك»![1]

وقد فـرحت عـائشة فـرحا عظيما بـاستشهاد أمير المؤمنين عليه السلام وهـذا الذي ذُكر حتى في مصادر المخالفين، فقد أخرجه الطبري في تاريخه، وابن الأثير في الكامل في التاريخ ، وأبي الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبيين، وابـن الـدمـشقي الـشافعي في جـواهـر المـطالـب، وابـن سعد في الـطبقات الكبرى، والـبلاذري في أنـساب الأشراف: لمـا انتهـى إلى عـائـشة قـتل علي رضي الله عنه قالت:

فألقت عصاها واستقرت بها النوى * كما قر عينا بالإياب المسافرُ

ثم قالت من قتله؟ فقيل رجل من مراد، فقالت:

---

(1) مشارق أنوار اليقين للحافظ رجب البرسي ص134.

فإن يك نائيا فلقد نعاه * غلامٌ ليس في فيه الترابُ[1]

وجاء في كتاب الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار أنها - عائشة - لما سألت من قتله؟ فقيل لها رجلٌ من مراد، قالت: «رُبَّ قتيل الله بيدي رجلٍ من مراد! فقالت زينب -بنت أبي سلمة-: أتقولين مثل هذا لعلي في سابقته وفضله؟ فضحكت، وقالت: بسم الله إذا نسيت فذكريني».[2]

وجاء في كتاب الجمل للمفيد: «فقالت لها زينب بنت أبي سلمة: ألعلي تقولين؟ فتضاحكت ثم قالت: أنسى! فإذا نسيتُ فذكِّروني! ثم خَرَّتْ ساجدة شكرا على ما بلغها من قتله».[3]

بعد كل هذا بالله عليكم أيها المسلمون تلومونا إذا فرحنا في اليوم الذي يوافق هلاك هذه المرأة الملعونة، التي فرحت بيوم قتل سيد

---

(1) تاريخ الطبري ج 4 ص115، وكامل في التاريخ لابن الأثير ج 3 ص394، ومقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصبهاني ص26، وجواهر المطالب لابن الدمشقي الشافي ج 2 ص104، والطبقات الكبرى لابن سعد ج 3 ص40، وأنساب الأشراف للبلاذري ص505. والغلام الذي أبلغها هو سفيان بن عبد شمس بن أبي وقاص الزهري.

(2) الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار ص121. أي تقول أن الله هو الذي قتل علي بن أبي طالب على يد هذا المرادي!

(3) الجمل للمفيد ص84. ورواه أبو الفرج الأصبهاني في مقاتل الطالبيين ص27.

الأوصياء عليه السلام مولى المؤمنين ويعسوب الدين علي بن أبي طالب عليهما السلام ، وفعلت ما فعلت من جرائم يندى لها الجبين؟!

أملنا من جميع المسلمين أن يفيقوا في هذه الأيام وأن لا يلتفتوا إلى من يحاول أن يضلهم ويبعدهم عن الحق والحقيقة، فعائشة من أهل النار كما حكم عليها أئمتنا عليهم السلام .

لا تستمع إلى نداء العاطفة![1]

لعل كثيرا من الناس يَعْجَبُ رغم كل ما نطرحه من أدلة وبراهين تدل على فسق هذه المرأة ووجوب البراءة منها إلى الله تعالى. تراه يعجب ويتأثر ويحبسه شيءٌ ما في داخله عن الإقدام على هذه الخطوة الشرعية المهمة؛ وهي البراءة من هذه المرأة. فما هو الذي - يا ترى - يحبسه؟

إنها مسألة العاطفة! فهي مسألة طالما وقع فيها من وقع ، فأحيانا يكون من الضروري أن تدوس على العاطفة من أجل أن تلتزم بالدين، فعلى سبيل المثال: قد يكون لك قريب وهو من أعداء هذا الدين، فعاطفتك تقودك إلى توليه ومودته، لكن دينك يقول يجب عليك أن تقطع هذه المودة معه.

---

(1) الاحتفال السادس بذكرى هلاك عائشة لسنة 1436 هـ الموافق لسنة 2015 م.

للاستماع والمشاهدة: https://al-qatrah.net/vi11180

يقال عند أهل الخلاف أن ابن عبد الله بن أبي بن سلول كان مؤمنا وقطع مودته مع أبيه إلى حد أنه ذات مرة استأذن رسول الله ﷺ في أن يقتل أباه! لكن النبي ﷺ منعه.

مخالفونا يسجلون هذا الموقف لابن عبد الله بن أبي بن سلول على أنه موقفٌ شريف يستحق عليه المدح ، وهذا صحيح فقد قال تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾.[1]

كثير هو اليوم من هو باقٍ على تولي هذه المرأة الفاسقة الملعونة عائشة، والذي يمنعه من الإقدام على هذه الخطوة في البراءة منها هو العاطفة!

أضف إلى ذلك أن عائشة - بذاتها - كانت بارعة جدا في استغلال العاطفة، وكان الناس يتأثرون بها حين تتكلم بأنها زوج رسول الله ﷺ وأنها أم المؤمنين، فتخاطب الفرد بما يذيب قلبه!

---

(1) سورة المجادلة: 23.

حينما ذهبت عائشة إلى البصرة تكتشفون هذه المسألة بشكل واضح ، وهو أن هناك جماعات من البصرة وقبائل قد اعتزلوا عائشة وفتنتها، لكنها ذهبت إليهم وطرقت أبوابهم وتكلمت معهم بهذا المنطق فذابت قلوبهم، بل حتى أنها أثرت على بعض الرافضة بمن تلقى تربية رافضية، كأبي ثابت مولى أبي ذر رضوان الله تعالى عليه والذي تربى ونشأ على يديه!

كان أبو ثابت شيعيا رافضيا، إلا أنه كاد أن يزل في يوم الجمل بعد أن رأى عائشة واقفة تخطب، فاهتز، بعد أن استمع إلى كلام عائشة وخطبتها العاطفية التي ضمَّنَتها أنها زوجة نبيكم، ومات نبيكم بين سحري ونحري، وأنا التي أمر الله نبيه بالزواج بي ولم ينكح بكرا سواي، وأنا أمكم وجئت لطلب الإصلاح ، وغيرها من أمور!

روى الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين: عن أبي ثابت مولى أبي ذر قال: « كنت مع علي رضي الله عنه يوم الجمل، فلما رأيت عائشة واقفة دخلني بعض ما يدخل الناس، فكشف الله عني ذلك عند صلاة الظهر، فقاتلت مع أمير المؤمنين، فلما فرغ ذهبتُ إلى المدينة

فأتيتُ أم سلمة فقلت: إني والله ما جئت أسأل طعاما ولا شرابا ولكني مولى لأبي ذر، فقالت: مرحبا فقصصت عليها قصتي، فقالت: أين كنت حين طارت القلوب مطائرها؟ قلت: إلى حيث كشف الله ذلك عني عند زوال الشمس، قال: أحسنت، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: علي مع القرآن والقرآن مع علي، لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض».[1]

ولهذا الحديث تتمة بطريق آخر عند أهل الخلاف أخرجه الخوارزمي في المناقب: قالت أم سلمة: «ولقد بعثت ابني عمر وابن أختي عبد الله بن أبي أمية وأمرتهما أن يقاتلا مع علي قاتله، ولو لا أن رسول الله ﷺ أمرنا أن نقر في حجالنا وفي بيوتنا لخرجت وكنت حتى أقف في صف علي».[2]

اليوم كثير ممن حبس نفسه عن معاداة عائشة أو البراءة إلى الله منها ومنع نفسه عن القيام بجهد في إظهار ذلك، إن فتشت عن السبب

---

(1) المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري ج 3 ص134. نص الحاكم على صحته: هذا حديث صحيح الإسناد وأبو سعيد التيمي هو عقيصاء ثقة مأمون، ولم يخرجاه. وتبعه الذهبي في التلخيص بقوله: صحيح .

(2) المناقب للخوارزمي برقم 214.

لاكتشفت أنهم تعرضوا لنفس الاختبار الذي تعرض له أبو ثابت، لكن الله أدركه برحمته في الأخير فنصر إمامه عليه السلام.

إن الله سبحانه وتعالى قد أنزل في عائشة وحفصة سورة كاملة في ذمهما ومطالبتهما بالتوبة وهي سورة التحريم، وقد أثبت الله في آياته أن عائشة صاغية القلب، قال تعالى: ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ * عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾.[1]

وقال تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾.[2]

فالمطلوب من كل مسلم أن لا يستمع إلى نداء العاطفة، و إنما يستمع إلى نداء القرآن والسنة، وما قاله الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله فيها. والفرصة متاحة

---

(1) سورة التحريم: 6-5.

(2) سورة التحريم: 11.

لكل مسلم بأن يتدارك نفسه كما تدارك أبو ثابت نفسه ونصر عليا عليه السلام وحارب عائشة لعنها الله.

وقد مرت ست سنوات على احتفالنا الأول بذكرى هلاك عدوة الله عائشة، مع محاولة الكثيرين من إيقاف هذا المد الرافضي ومنع هذه الكلمة أن تقال: (عائشة في النار)!

ألا فاعتَبِر! أين الذي باهلنا؟[1] وأين الذي قال إذا وجدت ياسر الحبيب متعلقا بأستار الكعبة سأقتله؟[2] كل من نصر عائشة قبل ست سنوات أخزاه الله الآن في الدنيا قبل الآخرة.

والآخرون الذين هم في الداخل الشيعي كالبالون[3] الذي كان من أول المتصدين إلينا في الاحتفال الأول، قد أخزاه الله حتى أفتى المراجع بضلاله وانحرافه! لقد انقلب السحر على الساحر! هنا نصر الله لمن ينصره!

---

(1) الكويتي المدعو محمد الكوس، وقد خمل ذكره وافتُضح وهجره الناس بعدما روّج كذبًا إصابة سماحة الشيخ الحبيب بالسرطان وزعم تأكيد السفارة الكويتية في لندن لذلك!

(2) الإخواني المصري صفوت حجازي، وقد حُكم عليه بالإعدام مؤخرا في سنة 2024.

(3) المدعو كمال الحيدري، وقد حُبس قيد الإقامة الجبرية في بيته.

روى النسائي في السنن الكبرى عن معاذ بن جبل قلت: «يا رسول الله، و إنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ قال: ثكلتك أمك يا معاذ! وهل يكب الناس في النار على وجوههم - أو قال: على مناخرهم - إلا حصائد ألسنتهم»؟[1]

ومعنى الحديث أن هذا الذي ينفلت لسانه فيصبح لسانه ليس فيه حياء أو أدب و يتبذأ في غير المورد الذي أجازه الشرع فإنه يكب على وجهه في النار.

وروى الترمذي في سننه عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ : الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة، والبذاء من الجفاء، والجفاء في النار».[2]

---

(1) السنن الكبرى للنسائي ج 10 ص214. وهو حديث صحيح أو حسن.

(2) سنن الترمذي ج 4 ص365. حديث حسن صحيح . ونص الألباني على صحته.

وروى ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق والديلمي في مسنده عن عائشة قالت: «سمعت رسول الله يقول من لم يكن له حياء فلا دين له، ولم يكن له حياء في الدنيا لم يدخل الجنة».[1]

فيا أيها المسلم .. هل كانت عائشة ذات حياء؟ اقرأ أحاديثها وماذا قالت وماذا فعلت؟ وكيف تعاملت مع الرجال، وأدخلتهم بيتها حتى أرضعتهم أو أفتت بإرضاعهم، وبلغت بها الدناءة والسفالة وقلة الأدب أن تتعرى أمامهم لكي تعلمهم غسل الجنابة! أهذا حياء؟!

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق عن عبد الرحمن بن الأسود قال: «كان أبي يبعثني إلى عائشة أسألها فلما كان عام احتلمت أتيتها فناديت من وراء الحجاب فقلت: يا أم المؤمنين ما يوجب الغسل؟ فقالت: أفعلتها يا لكع ؟!».[2]

فعائشة طبقا لهذه الأحاديث لا تدخل الجنة لأنها لم تلتزم بالحياء، ولم تلتزم بقوله تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ۚ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ

(1) مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا برقم 96، ومسند الديلمي برقم 5964.

(2) تاريخ دمشق لابن عساكر ج 34 ص227. حديث صحيح .

فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾.[1]، فناقضت عائشة القرآن، وناقضت رسول الله ﷺ ، وخرقت حجاب الحياء فصار مصيرها النار وبئس المصير!

أنت كن شجاعا ودس على العاطفة واعمل بالمبادئ الشرعية بحكم القرآن والسنة وابرأ من عائشة حتى تنجو!

---

(1) سورة الأحزاب: 33.

تنطق بالكفر .. وتتهم الله بالهوى![1]

لا ينبغي أن ينزعج أحد من احتفالنا هذا؛ إذ نطلب به رضا الله ورضا رسوله ﷺ ورضا الأئمة الأطهار عليهم السلام، ونطلب به تنقية العقيدة الإسلامية مما لحق بها من شوائب عائشة، ونطلب الإصلاح والخير لهذه الأمة.

نريد بمثل هذا الاحتفال الذي نكرره في مثل هذا اليوم[2] من كل سنة أن نوقظ المسلمين وأن نجعل هذه الإشراقة تشرق عليهم، هي إشراقة الإيمان والروح والتقى والسلامة العقدية والدينية.

---

(1) الاحتفال السابع بذكرى هلاك عائشة لسنة 1437 هـ الموافق لسنة 2016 م.

للاستماع والمشاهدة: https://al-qatrah.net/vi15348

(2) أي السابع عشر من شهر رمضان.

ما دامت عائشة محترمةً عند بعض المسلمين فإذن سيبقى هناك خلل في العقيدة والأحكام والأخلاق والسلوك، فلا بد أن تزول هذه المرأة ويزول معها اعتباراها؛ حينئذ يمكن أن ننشد الإصلاح في هذه الأمة والاستقامة.

لماذا ينزعج بعض المسلمين من احتفالنا بمناسبة هلاك هذه المرأة، والحال أنَّا نجدها كافرةً! فلماذا تتأسف على امرأة كافرة؟! فإن قلتم: كيف تكون كافرة؟ قلنا لكم: عليكم أن تبحثوا وتتعلموا وتنقبوا حتى تصلوا إلى حقيقة هذه المرأة، وأن لا تنخدعوا بما قيل لكم وبما أوهتم به.

إن هذه المرأة كفرت لأنها نطقت بكلمة كفرية تطاولت بها على الله جلا وعلا، وذلك في محضر رسوله الأكرم صلى الله عليه وآله، والخبر هذا الذي أنبأنا بأنها نطقت بهذه الكلمة خبر صحيح وارد في أصح مصادر أهل الخلاف ألا وهو صحيح البخاري!

روى البخاري بسنده عن عائشة قالت: «لما أنزل الله تعالى: ﴿تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾ قلتُ: ما أرى ربك إلا يسارع في هواك»![1]

فيا أيها المسلمون بالله عليكم.. إذا كان نبينا ﷺ منزها عن الهوى فكيف بالله عز وجل؟! إنها تنسب لله عز وجل أنه يسارع في الهوى، فيرى ما هوى نبيه فيسارع فيه! وهذه الآية تتحدث عن زيجات النبي ﷺ ؛فانظر أي عارٍ ارتكبته عائشة وأي منقصة ألحقتها برسول الله ﷺ ، وأي تعدٍّ على الله عز وجل!

إن المعادين للإسلام إذا قرأوا هذه الرواية سيقولون: ها هي امرأة نبيكم تكشف عن وجه نبيكم هذا - عياذا بالله - وأنه كان يهوى النساء والإكثار من الزيجات!وكان يستنزل الآيات التي توافق هواه! وقد أدركت امرأته - عائشة - هذا السر فخاطبته بهذه الكلمة الجارحة: «ما أرى ربك إلا يسارع في هواك»!

---

(1) صحيح البخاري ج 6 ص321.

قال النووي في شرح صحيح مسلم في قصة الأنصاري الذي نسب عدم العدل لرسول الله ﷺ : «قال العلماء ولو صدر مثل هذا الكلام الذي تكلم به الأنصاري اليوم من إنسان من نسبته ﷺ إلى هوى كان كفرا وجرت على قائله أحكام المرتدين فيجب قتله بشرطه».[1]

فعلى هذا تكون عائشة كافرة ومستحقة إلى هذا الحكم إذ أنها لم تنسب الهوى إلى رسول الله ﷺ ، بل نسبته إلى الله عز وجل!

فإن قلت؛ لماذا لم يجر عليها رسول الله ﷺ الحكم وضرب عنقها بعد كلمتها الكفرية هذه؟

قلنا؛ الجواب موجود قد ذكره النووي عن علمائكم، حيث قال: «و إنما تركه النبي ﷺ لأنه كان في أول الإسلام يتألف الناس ويدفع بالتي هي أحسن ويصبر على أذى المنافقين ومن في قلبه مرض».[2]

فليس عدم عقابه إياها يبرئ ساحتها من تهمة الكفر والنفاق، بل على العكس، فإن صبره عليها مثبتٌ لهذه التهمة في حقها، لأنه ﷺ عهد

(1) شرح النووي لصحيح مسلم ج 15 ص108.

(2) شرح النووي لصحيح مسلم ج 15 ص108.

عنه الصبر على المنافقين والذين في قلوبهم مرض، وقد تكرر منه ذلك مرارا رغم ما صدر من أولئك المنافقين من كلمات كفرية.

ونحن فيما بين أيدينا من الروايات والأحاديث لا نجد دليلا واحدا على أن عائشة تابت من هذه الكلمة الكفرية، ونتحدى أهل الخلاف بذلك!

وما دام الأمر هكذا، فليس لنا إلا أن نعلن أمام الله عز وجل وأمام الخلق أنَّا نبرأ إلى الله عز وجل من هذه المرأة المتطاولة على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله .

أما الدليل على أن عائشة في النار، فقد روى ابن أعثم الكوفي في الفتوح بعد مجريات معركة الجمل: «ثم أقبل - علي عليه السلام - على عائشة فجعل يوبخها ويقول: أمركِ الله أن تقرّي في بيتك وتحتجبي بسترك، فعصيته وخضت الدماء، تقاتليني ظالمة وتحرضين الناس علي، وبما شرفك الله وشرف آباءك من قبلك وسماك أم المؤمنين وضرب عليك الحجاب،

قومي الآن فارحلي واختفي في الموضع الذي خلفك فيه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أن يأتيك فيه أجلك».[1]

فقد خرجت عائشة تقاتل عليا عليه السلام وهي ظالمة له، وقد حرَّضت الناس عليه، وخاضت في الدماء، لا كما يزعم أهل الخلاف أنها خرجت للإصلاح !

وأما حكم الذي يعادي عليا عليه السلام فقد نطقت به روايات كثيرة منها:

روى أحمد في فضائل الصحابة عن ابن عباس قال: «بعثني النبي صلى الله عليه وآله إلى علي بن أبي طالب فقال: أنت سيد في الدنيا، وسيد في الآخرة، من أحبك فقد أحبني، وحبيبك حبيب الله، وعدوك عدوي، وعدوي عدو الله، الويل لمن أبغضك من بعدي».[2]

وعند تطبيق هذا الحديث على ما قاله أمير المؤمنين عليه السلام لعائشة، تكون عائشة عدوة لرسول الله صلى الله عليه وآله .

---

(1) الفتوح لابن أعثم الكوفي ج 2 ص483.

(2) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج 2 ص642.

وروى الحاكم النيسابوري في المستدرك أن النبي ﷺ قال في حديث: «إن الله مولاي، وأنا ولي كل مؤمن، ثم أخذ بيد علي فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه».[1]

وعلى هذا فإن عائشة بعدائها لأمير المؤمنين عليه السلام تكون معادية لرسول الله ﷺ وعدوة لله جل وعلا، والمعادي لهم يكون مآله نار جهنم، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾.[2]

---

(1) المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري ج 5 ص531. ونص الطحاوي في مشكل الآثار ج 5 ص18على أن إسناده صحيح .

(2) سورة فصلت: 29.

من فسقها .. تخرج مع الأجانب![1]

حين يولد الحسن ومثل الحسن لا بد أن تموت عائشة ومثل عائشة!

فالحسن عليه السلام يولد في الخامس عشر من شهر رمضان، وبعدها بيومين أي في السابع عشر منه تموت عائشة لعنها الله، والزهراء صلوات الله عليها تولد في العشرين من جمادى الآخرة وبعدها بيومين أي في الثاني والعشرين منه يموت أبو بكر لعنه الله!

روى الشيخ الطوسي في أماليه بسنده أن جابر بن عبد الله كان ذات مره بصحبة أنس بن مالك وجماعة من قريش والأنصار في بعض طرقات المدينة فرأوا الحسن والحسين عليهما السلام «فما تمالك جابر بن عبد الله حتى أكب على أيديهما وأرجلهما يقبلهما، فقال رجل من قريش كان نسيبا

---

(1) الاحتفال الثامن بذكرى هلاك عائشة لسنة 1438 هـ الموافق لسنة 2017 م.

للاستماع والمشاهدة: https://al-qatrah.net/vi14512

لمروان: أتصنع هذا يا أبا عبد الله، وأنت في سنك هذا، وموضعك من صحبة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟! فقال له: إليك عني، فلو علمت يا أخا قريش من فضلهما ومكانهما ما أعلم لقبلت ما تحت أقدامهما من التراب»![1]

هذه منزلة السبط الأكبر وأخيه السبط الأصغر، إنه سيد شباب أهل الجنة الذي قال فيه جده رسول الله صلى الله عليه وآله : «أشبهت خَلقي وخُلقي».

إن هذا السبط الأكبر بكى ذات مرة واستذكر واقعا كان يعيشه فبكى لأجله، فقد روى الديلمي في أعلام الدين أن الحسن عليه السلام قال لجلسائه: «من لم يحفظ هذا الحديث كان ناقصا في مروته وعقله. قلنا: وما ذاك يا بن رسول الله؟ فبكى وأنشأ يحدثنا فقال: لو أن رجلا من المهاجرين أو الأنصار، يطلع من باب مسجدكم هذا، ما أدرك شيئا مما كانوا عليه إلا قبلتكم هذه ثم قال - هلك الناس - ثلاثا - بقول ولا فعل، ومعرفة ولا صبر، ووصف ولا صدق، ووعد ولا وفاء، ما لي أرى رجالا ولا عقول، وأرى أجساما ولا أرى قلوبا دخلوا في الدين ثم خرجوا منه، وحرموا ثم

(1) أمالي الطوسي ص500.

استحلوا، وعرفوا ثم أنكروا، و إنما دين أحدكم على لسانه، ولئن سألته هل يؤمن بيوم الحساب؟ قال: نعم، كذب ومالك يوم الدين».[1]

لقد تحسر إمامنا الحسن عليه السلام وتألم بشدة لما رأى من حوله من تحريف للدين حتى انقلب رأسا على عقب، وبلغ حدا لم يترك فيه شيء سالما سوى قبلة الصلاة!

وأشار الإمام الحسن عليه السلام إلى الأسباب التي أدت إلى ذلك وهي الأسباب التي تتعلق بالنفوس، فحين تتغير نفوس الناس سيتغير الدين، وهذه الأسباب هي القول دون الفعل وعدم الصبر والوفاء، وهذا الذي أصاب مجتمع أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فأدى إلى هلاكهم وخراب دينهم!

كما أشار عليه السلام إلى أولئك المتدينين باللسان فقط (و إنما دين أحدكم على لسانه)، فترى البعض يتكلم على المنبر بمنطق ديني ويصيح بالشعارات ونصرة أهل البيت عليهم السلام وغيرها، إلا أنه ما إن ينزل منه يتغير كل شيء!

(1) أعلام الدين للديلمي ص136.

هذه الأمراض قد تفشت في أوساط الأصحاب والتابعين، وتفشت في المجتمع البكري أولًا، وسرعان ما تسربت إلى المجتمع الشيعي فأصيب بالعدوى!

وإلا بالله عليك تعال فسر لي كيف يخون شخص كان من أقرب المقربين للإمام الحسن عليه السلام ويلتحق بمعاوية، وقد كان الرجل الثاني بعد الإمام الحسن - في الوظائف القيادية للدولة - حيث كان قائد الجيش وهو عبيد الله بن العباس!

هذا الرجل قد غرته الدنيا، فاستدرجه معاوية وغره بالمال، فخان الإمام عليه السلام والتحق به! ولم تكن العدوى قد أصابت عبيد الله بن العباس فحسب، بل أصابت ناسا كثرا، وجوهرها هو الوصف دون الفعل! وعائشة الحميراء كانت أحد هؤلاء، ففي كلامها كثير من المواعظ، والحرص على دين الله، إلا أنها كانت مجرد أقوال!

فقد روى وكيع بن الجراح في كتاب الزهد أن عائشة قالت: «أقلوا الذنوب فإنكم لن تلقوا الله بشيء أفضل من قلة الذنوب».[1]

(1) كتاب الزهد لوكيع بن الجراح برقم 273.

وإنَّا لنعجب من هذه الكلمة من عائشة، وهل تركت عائشة ذنبا لم ترتكبه؟! من إيذائها للنبي ﷺ وتسميمه، وتشكيكه في رسالته، وفرحها باستشهاد السيدة الزهراء وأمير المؤمنين عليهما السلام ، وشنها حربا على إمام زمانها في معركة الجمل، وغيرها من ذنوب وخطايا!

ومن جملة ذنوب عائشة لعنها الله خروجها مع أجنبي غير محرم عليها وهذا ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده عن سالم سبلان، قال: «خرجنا مع عائشة إلى مكة، قال: وكانت تخرج بأبي يحيى التيمي يصلي بها، قال: فأدركنا عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، فأساء عبد الرحمن الوضوء، فقالت عائشة: يا عبد الرحمن، أسبغ الوضوء، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ويل للأعقاب يوم القيامة من النار».[1]

لقد ادعى بعض المخالفين للخروج من هذا المأزق أن أبا يحيى التيمي - الذي خرج مع عائشة في أسفارها وصلى بها - أنه عبد الله بن محمد بن أبي بكر الذي قُتل في يوم الحرة، وهذا ادعاء باطل لأنه كان صغير السن!

(1) مسند أحمد بن حنبل ج 41 ص317. نص شعيب الأرناؤوط على صحته.

لكن كتب السيرة والأنساب حددت لنا شخصية أبي يحيى هذا، ففي كتاب نسب قريش للزبيري قال: «وكان أبو يحيى يخرج مع عائشه في أسفارها ويصلي بها، وأبو يحيى مولى بني تيم، وقد تزوج أبو يحيى في قريش».[1]

أما سالم سبلان فله قصة أخرى رواها النسائي في سننه «عن عبد الملك بن مروان بن الحارث بن أبي ذناب قال أخبرني أبو عبد الله سالم سبلان وكانت عائشة تستعجب بأمانته وتستأجره، فأرتني كيف كان رسول الله ﷺ يتوضأ، فتمضمضت واستنثرت ثلاثا، وغسلت وجهها ثلاثا، ثم غسلت يدها اليمنى ثلاثا واليسرى ثلاثا، ووضعت يدها في مقدم رأسها، ثم مسحت رأسها مسحة واحدة إلى مؤخره، ثم أمرت يديها بأذنيها، ثم مرت على الخدين. قال سالم: كنت آتيها مكاتبا، ما تختفي مني، فتجلس بين يدي وتتحدث معي؛ حتى جئتها ذات يوم فقلت: ادعي لي بالبركة يا أم المؤمنين، قالت: وما ذاك؟ قلت: أعتقني

(1) نسب قريش للزبيري ص295.

الله، قالت: بارك الله لك. وأرخت الحجاب دوني، فلم أرها بعد ذلك اليوم».[1]

إن هذا الحديث قذيفة على رأس عائشة الحميراء لعنها الله، ولذا حاول أبناؤها أن يردوه، ومنهم عبد العزيز بن عبد الله الراجحي في شرحه لسنن النسائي حيث قال: «هذا الحديث منكر المتن وشاذ وضعيف السند، فهو حديث ليس بصحيح ، فأما الشذوذ والنكارة ففي موضعين أحدهما أشد من الآخر، الموضع الأول: أن عائشة لم تحتجب عن سالم سبلان وهو ليس عبدا لها، ولا مكاتبا لها، وقد قال الله تعالى في كتابه المبين: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾، ثم قال: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾، وهذا ليس مما ملكت يمينها وليس عبدا لها ولا مكاتبا لها، فكيف تكشفت له عائشة وجلست معه!! والشاذ: هو مخالفة الثقة لمن هو أوثق منه، وهو هنا قد خالف نص القرآن. الموضع الثاني: في قوله: إنها لما مسحت رأسها أمرت يديها على خدها فهذا -أيضا- منكر شاذ مخالف للأحاديث، إذ ليس فيها مسح الخدين بعد مسح الرأس».[2]

---

(1) سنن النسائي ج 1 ص81.

(2) شرح سنن النسائي لعبد العزيز الراجحي ج 6 ص19.

لكن فات الراجحي أن الألباني - وهو إمام الجرح والتعديل والحديث عندهم - حكم على الرواية بالصحة وأقر بأنها صحيحة الإسناد في صحيح النسائي وفي السلسلة الصحيحة!

كما أن البخاري قد أخرج هذه الرواية في تاريخه ولكن بعدما بترها وقص منها ما قص كعادته![1]

ومعنى هذا الحديث أن عائشة كانت مستهترة فاسقة، وتتخذ آلة الدين مسوغا لأجل الانحراف والفسق، حيث تقوم بالتكشف للأجانب بدعوى تعليمهم الوضوء أو الغسل، وهذه دعوى غير مقبولة، بل إنه عندنا نحن أتباع أهل البيت عليهم السلام أن المرأة ليس لها أن تتكشف حتى لعبدها ومولاها، وأن المراد بالآية الكريمة هو التكشف للإماء من المشركات لا للعبيد أو الموالي من الرجال!

إن أئمتنا عليهم السلام حكموا بأن عائشة في النار مؤبدة فيه وليس لها خروج ! وردت هذه الرواية في أصل عباد العصفري من الأصول الستة عشر عن طارق بن شهاب قال: «سمعت عليا عليه السلام يقول من شاء يصدق

---

(1) راجع سلسلة أهل السنة أم أهل الخدعة؟ للوقوف على تلاعب البخاري في الأحاديث التي أخرجها.

ومن شاء يكذب مؤبَّديْن (طلحة والزبير) وصاحبتهما (عائشة) في نار جهنم».[1]

فالشيعة حينما يقولون أن عائشة في النار فإنهم لا يعدون قول أميرهم وإمامهم علي بن أبي طالب عليهما السلام ، وعلى أبنائنا وإخواننا الشيعة أن يعرفوا هذه الحقيقة؛ أن أئمتنا عليهم السلام قد حكموا على هؤلاء بأنهم في النار.

لقد قال الأئمة ذلك لكن ماذا نفعل مع الجبناء أو غير المتعلمين الذين لا ينقلون لكم هذه الروايات الشريفة من أصولنا الأصيلة التي تكتشف منها التشيع في جوهره ومعدنه الأصيل!

إنكم لن تكتشفوا التشيع من كتاب فدك في التاريخ - مثلا - أو غيرها من كتب معاصرة فيها الغث والسمين، ستكتشفون التشيع عندما تتصفحون الأصول القديمة فحينها ستعرفون ماذا قال الأئمة وأي عقيدة كانوا يحملون، وأي عقيدة كان يحملها أصحابهم الأبرار وثقاتهم.

---

(1) الأصول الستة عشرة ص17.

عائشة .. صاغية القلب![1]

ما كثيرا ما يتعرض المؤمن في طور هدايته لأهل الخلاف من محاولات هروب، فـإذا اسـتدل بحـديـث شريف على نـفاق وعـدم إيمـان عـائـشة، يتحجج المخالف بأنه أحاديث لا تصح أو غيرها من حجج ، ويطالب بدليل ثابتٍ من القرآن الحكيم يثبت هذا المدعى!

وبالرغم من إن هذا الطرح مرفوض شرعا؛ فحجية السنة لا تقصر عن حجية القرآن الحكيم، إلا أنه يمكن إثبات أن عائشة منافقة اعتمادا على ما جاء في كتاب الله تبارك وتعالى، وهذه حجة لنا على مخالفينا.

---

(1) الاحتفال التاسع بذكرى هلاك عائشة لسنة 1439 هـ الموافق لسنة 2018 م.

للاستماع والمشاهدة: https://al-qatrah.net/vi14662

قال تعالى: ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ﴾.[1]

قال الطبري في تفسيره: «يقول تعالى ذكره: يخشى المنافقون أن تنزل فيهم (سورة تنبئهم بما في قلوبهم)، يقول: تظهر المؤمنين على ما في قلوبهم».[2]

وقال القرطبي في تفسيره: «قال الحسن: كان المسلمون يسمون هذه السورة الحفارة لأنها حفرت ما في قلوب المنافقين فأظهرته».[3]

فالمسلم لما يقرأ هذه الآية الكريمة ويفهم هذا المعنى ويريد تاليا أن يشخِّص المنافقين والمنافقات، ما عليه إلا أن يتصفح القرآن الحكيم ليجد ما أنبأ الله عما في قلوب من كان حول النبي صلى الله عليه وآله ليجد من هو المنافق والمنافقة.

(1) سورة التوبة: 64.

(2) تفسير الطبري ج 11 ص541.

(3) تفسير القرطبي ج 8 ص196. والحسن هذا هو الحسن البصري.

فحينما نقرأ كتاب الله نجد مثالا في أولئك الذين يحذرون أن تنزل فيهم سورة، قال تعالى: ﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾.
[1]

قالت تفاسيرنا وتفاسيرهم بأنها نزلت في المنافقين وكان عددهم أكثر من ثلاثمئة رجل، حيث جاء في تفسير الطبري: «يعني تعالى ذكره بذلك عبدَ الله بن أبيّ ابن سلول المنافق وأصحابَه، الذين رجعوا عن رسول الله ﷺ وعن أصحابه، حين سار نبي الله ﷺ إلى المشركين بأحد لقتالهم، فقال لهم المسلمون: تعالوا قاتلوا المشركين معنا، أو ادفعوا بتكثيركم سوادنا! فقالوا: لو نعلم أنكم تقاتلون لسرنا معكم إليهم، ولكنا معكم عليهم، ولكن لا نرى أنه يكون بينكم وبين القوم قتالٌ! فأبدوْا من نفاق أنفسهم ما كانوا يكتمونه، وأبدوا بألسنتهم بقولهم: لو نعلم قتالا

---

(1) سورة آل عمران: 168.

لاتبعناكم غير ما كانوا يكتمونه ويخفونه من عداوة رسول الله ﷺ وأهل الإيمان به». [1]

إذن المسألة واضحة؛ فالله قد فضح هؤلاء المنافقين وأخرج ما في قلوبهم وأظهر الناس عليه، وكان إخراجه هذا في سياق آيات ذامة لهم، فلا يمكن أن يكونوا هؤلاء إلا منافقين!

وعندما تمضي في القرآن الحكيم وتتدبر فيه تستوقفك هذه الآية التي هي صاعقة لكل من يعتقد بعائشة وحفصة حيث أنبأنا الله ما في قلوب المنافقين وهي قوله تعالى: ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾. [2]

لقد أنبأنا الله في هذه الآية ما في القلوب، وقال تعالى أن قلبي عائشة وحفصة قد صاغا - أي زاغا وانحرفا -، وهذا مصداق قوله تعالى: ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾.

---

(1) تفسير الطبري ج 6 ص221.

(2) سورة التحريم: 5.

ولا يهونن أحد من أتباع عائشة هذه اللفظة فيقول ليس في هذا القول تشنيع ! إن هذا ليس بالأمر الهيّن حينما يقول الله تعالى: (فقد صغت قلوبكما)، وهذا ما يذهب إليه أسلافهم الأوائل. ففي تفسير الطبري: عن ابن عباس، قوله: «﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ يقول: زاغت قلوبكما، يقول: قد أثمت قلوبكما».[1]

وعن مجاهد، قال: «كنا نرى أن قوله: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ شيء هين، حتى سمعت قراءة ابن مسعود: إن تَتُوبَا إِلى اللهِ فَقَدْ زَاغَتْ قُلُوبُكُمَا».[2]

وقال محمد الشنقيطي في تفسيره: «إن المتظاهرتيْن على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - امرأتان فقط تآمرتا عليه فيما بينهما، فجاء بيان الموالين له ضدهما كل من ذكر في الآية. فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة».[3]

---

(1) تفسير الطبري ج 23 ص93.

(2) نفس المصدر السابق.

(3) أضواء البيان للشنقيطي ج 8 ص221. ومحمد الشنقيطي هذا أستاذ ابن باز وابن عثيمين.

فالتآمر على النبي ﷺ ليس بالأمر الهيّن، فقد هدد الله سبحانه ذلك المتآمر بملايين من المؤمنين والملائكة وجبريل وفوقهم الله العظيم! فموقف المسلم لابد أن يكون مع الله وجبريل والملائكة وصالح المؤمنين ضد عائشة وحفصة!

و إلا ما الذي يستدعي كل هذا التجييش الإلهي؟! لعسل فقط؟! أم لأمر هيّن؟! ما هذا التجييش إلا لأمر خطير جدا. إن الداعي شيء، وما أنذر الله عليه شيء آخر. فكذلك الأسباب الداعية إلى نزول آيات في المنافقين، هي أسباب تبدو لبعض الناس هينة ولكن ما حملته الآيات من معاني يبدد ذلك الوهم ويؤكد خطورة الأسباب والمعاني.

إن ما أنزل الله تعالى في عائشة وحفصة لم يكن أمرا هينّا حيث كشف لنا حجم التآمر على رسول الله ﷺ ، وصغو القلب ليس بالأمر الهين فإن الله تعالى أعطانا علامة مهمة في القرآن الحكيم وهي إظهار ما في قلوب المنافقين و إخراج ما يحذرون.

وقد كشف الله عز وجل ما في قلب عائشة وحفصة أنهما منافقتان قطعا لأنه لم يفعل ذلك مع غيرهما من المنافقين. فلو كانتا من أهل الإيمان

لستر الله عز وجل عليهما، ولم ينبئ الناس بما في قلوبهما ويجيِّش هذا التجييش الإلهي ضدهما! ولم نجد آية في كتاب الله ولا حديثا في سنة نبيه صلى الله عليه وآله تثبت توبتهما!

قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ * يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ * فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾.[1]

وعلى هذا؛ واجبنا أن نتبرأ من عائشة وحفصة، فلا رابطة إيمانية بيننا وبينهما، كما فعلت أم المؤمنين السيدة أم سلمة عليها السلام حيث قطعت علاقتها بعائشة الحميراء لعنها الله.

ففي المحاسن والمساوئ للبيهقي: «عن عائشة أنها دخلت على أم سلمة بعد رجوعها من وقعة الجمل وقد كانت أم سلمة حلفت أن لا تكلمها أبدا من أجل مسيرها إلى محاربة علي بن أبي طالب، فقالت عائشة: السلام عليك يا أم المؤمنين! فقالت: يا حائط! ألم أنهك؟ ألم أقل

---

(1) سورة البقرة: 11-9.

لـك؟ قـالـت عـائـشة: فـإني أسـتغفر الله وأتـوب إلـيه. كلميني يـا أم المؤمنين! قـالـت: يا حـائـط! ألم أقـل لـك؟ ألم أنهـك؟ فـلم تـكلمها حتى ماتت، وقامت عائشة وهي تبكي وتقول: وا أسفاه على ما فرط مني».[1]

إن السـيدة أم سـلمة عليها السلام لم تـرد السـلام على عـائـشة، ومـعلوم أن رد السلام على المسلم واجب، وهذا يعني أن أم سلمة لا ترى عائشة مسلمة! ولم ترتب أثرا على ذلك الاستغفار - المزعوم -، وهي أتقى من أن تقاطع من لا تجب مقاطعته.

وقد هجرت أم سلمة عائشة حتى هلكت، واستمرت هذه القطيعة فوق ثلاث ليال! وقد روى أحمد وأبو داود أن النبي صلى الله عليه وآله قال: «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث، فمن هجر فوق ثلاث فمات دخل النار».[2]

وليس من المعقول أن تعرّض أم سلمة نفسها للنار لو لم تكن عائشة تستأهل تلك القطيعة حيث لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال!

---

(1) المحاسن والمساوئ للبيهقي ص137.

(2) مسند أحمد، وسنن أبي داود ج 4 ص279. وصححه الألباني.

والمخالف بين أمرين لا ثالث لهما؛ إما أن يخطِّئ فعل أم سلمة عليها السلام فتكون هي في النار - عياذا بالله-، و إما أن يصوِّب فعلها، فتكون عائشة في النار!

فعلى كل مسلم يحترم كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ، ويحترم مواقف الأبرار كأم سلمة عليها السلام والأئمة الأطهار عليهم السلام أن يبرأ من عائشة الحميراء فورا، فهي منافقة قد أثبت القرآن الحكيم - بالدليل القطعي - نفاقها، وعلى المسلمين أن يغسلوا قلوبهم من صغو عائشة، لأن تولي الصائغة صغو، وتولي المنافقة نفاق، ونربأ بالمسلمين أن يقبلوا ذلك على أنفسهم.

بنو عائشة.. بنو السوء بحكم أم المؤمنين![1]

من أكثر الأمور التي تثير العجب والدهشة في شخصية النبي الأكرم ﷺ قدرته الفائقة على التعايش مع من هم تحت يده ممن يؤذيه ويسيء الأدب تجاهه، بل وقدرته الفائقة على التعايش مع المنافقين ممن هم تحت يده، وممن يعلم أنهم يبغون له الغوائل ويكيدون له، مع أنهم تحت تصرفه ، فلو شاء لأفناهم من الأرض!

إلا أنه ما كان يفعل امضاء لحكمة الله تعالى وما قضاه من ابتلاء البشر. وهذا الأمر نادر، والذي رأيناه من رسول الله ﷺ أو علمناه لا مثيل له، فهذا الصبر والأناة والحلم على من يسيء إليه ومن يؤذيه مع أنه رجل

---

* لم يكن للشيخ كلمة في الاحتفال العاشر، وذلك بسبب انشغال سماحته في الإشراف على إنتاج الفيلم العالمي سيدة الجنة عليها السلام الذي تم الإنتهاء من إنتاجه في سنة 2021.

(1) الاحتفال الحادي عشر بذكرى هلاك عائشة لسنة 1441 هـ الموافق لسنة 2020 م.

للاستماع والمشاهدة: https://al-qatrah.net/vi14832

كان ينتقل من عظيمةٍ إلى عظيمة، ومن فتنةٍ إلى فتنة، فمهامه كثيرة ومسؤولياته كثيرة والتحديات كثيرة، وكان ينتقل من حرب إلى حرب، والإنسان بطبعه له طاقة في التحمل، فكثيرا ما عندما تتوالى عليه الخطوب وتتعاظم يفقد الإنسان طاقته بالتحمل.

إن الرجل العادي منا اليوم رغم عدم تعرضه لما تعرض له رسول الله ﷺ ، إلا أنه كثيرا ما حينما يعود إلى منزله يفرِّغ ما تعرض له على أهله وعياله، فما ظنك برسول الله مع كل هذه الحروب والمؤامرات؟! مع ذلك يعود رسول الله ﷺ فيسمع الإهانات ويرى المعارك والصخب والأذى في بيته الشريف! فلا يجد راحة لا في الخارج ولا بالداخل! ومع ذا يصبر ويتحمل ويحلم لأنه سيد الحلماء!

هناك صورةٌ مؤلمةٌ لما تعرَّض له نبينا الأكرم ﷺ من بعض أزواجه من الإهانة وعدم الاحترام، وهي التي أشار إليها القرآن الحكيم، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا * وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا * يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ

مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾.[1]

- **قصة نزول آية التخيير:**

روى الكليني عن زرارة قال: «سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن الله عز وجل أَنِفَ لرسول الله صلى الله عليه وآله من مقالة قالتها بعض نسائه فأنزل الله آية التخيير، فاعتزل رسول الله صلى الله عليه وآله نساءه تسعا وعشرين ليلة في مشربة أم إبراهيم، ثم دعاهن فخيرهن فاخترنه، فلم يك شيئا ولو اخترن أنفسهن كانت واحدة بائنة، قال: وسألته عن مقالة المرأة ما هي؟ قال: فقال: إنها قالت: يرى محمد أنه لو طلقنا أنه لا يأتينا الأكفاء من قومنا يتزوجونا».[2]

وروى الكليني عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إن زينب بنت جحش قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله لا تعدل وأنت نبي؟ فقال: تربت يداك إذا لم أعدل فمن يعدل؟! فقالت: دعوت الله يا رسول الله ليقطع يدي؟ فقال: لا،

---

(1) سورة الأحزاب: 31-29.

(2) الكافي الشريف للكليني ج 6 ص137.

ولكن لتتربان فقالت: إنك إن طلقتنا وجدنا في قومنا أكفاءنا، فاحتبس الوحي عن رسول الله ﷺ تسعا وعشرين ليلة ثم قال أبو جعفر عليه السلام: فأنف الله عز وجل لرسوله فأنزل: ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها﴾ الآيتين، فاخترن الله ورسوله فلم يك شيئا ولو اخترن أنفسهن لبن».[1]

وروى الكليني عن أبي الصباح الكناني قال: «ذكر أبو عبد الله عليه السلام أن زينب قالت لرسول الله ﷺ : لا تعدل وأنت رسول الله؟! وقالت حفصة: إن طلقنا وجدنا أكفاءنا في قومنا ...».[2]

وروى الكليني عن محمد بن مسلم قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إني سمعت أباك يقول: إن رسول الله ﷺ خيَّر نساءه فاخترن الله ورسوله، فلم يمسكهن على طلاق ولو اخترن أنفسهن لبن فقال: إن هذا حديث كان

(1) الكافي الشريف للكليني ج 6 ص139.

(2) الكافي الشريف للكليني ج 6 ص138.

يـرويـه أبي عـن عـائـشة ومـا لـلناس والخـيار إنمـا هـذا شيء خـص الله به رسوله ﷺ ».[1]

ولا بأس أن نستطرد في أحوال هاتين الشخصيتين - عائشة وحفصة - المفسـدتين اللتين لطالما قلبتا بيت النبوة إلى بيت تمتلئ فيها المشاكل والصخب والضجيج ! و إليكم بعض هذه النماذج :

روى ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: «عن رزينة قالت رأت سودةُ عـائشة وعندهـا حفصة فجاءت وعليها درع وخمار صَبِرَة وقد نقطت نقطتين من زعفران واحدا من ذا الجانب والآخر من ذا الجانب فقالت حفصة لعائشة يا أم المؤمنين يدخل عليك رسول الله ﷺ الآن وهذه متزينة ونحن قشفتان[2]، فأدركتهم الغيرة فقالت حفصة لعائشة خرج الدجال! وكانت امرأة طويلة فدخلت خباء كان لوقودهم قالت واستضحكنا، فدخل رسول الله ﷺ فإذا سودة تنتفض فقال: ما لكِ؟ فقالت: يا رسول الله خرج الدجال! فقال لا؛ وهو خارج ، فأخذ بيدها

---

(1) الكافي الشريف للكليني ج 6 ص136. وهو مشعرٌ بأن عائشة قد اشتركت في هذه الكلمة الكفرية، ولا يستبعد ذلك منها!

(2) لسان العرب: القشف: قذر الجلد، ولم يتعهد الغسل والنظافة فهو قشف.

وأخرجها وجعل ينفض بكم قميصه عن وجهها وعن خمارها أثر الدخان ونسج العنكبوت».[1]

وروى الجرجاني في دلائل الإعجاز: «وأما علمه عليه السلام بالشعر فكما روي أن سـودة أنشـدت: عـدي وتـيم تـبتغي مـن تحـالـف، فظنت عائشة وحفصة رضي الله عنهما أنها عرَّضت بهما، وجرى بينهن كلام في هذا المعنى فأخبر النبي صلى الله عليه وآله فدخل عليهن وقال: يا ويلكن![2] ليس في عديكن ولا تيمكن قيل هذا. و إنما قيل هذا في عدي تميم وتيم تميم».[3]

وروى الزركشي نفس هذه القصة ولكن بتفاصيل أكثر بعد أن طوى الجرجاني ما طوى منها، في كتاب الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة[4] قال: «سمعت أم المؤمنين عائشة سودة تنشد عدي وتيم تبتغي من تحالف، فقالت عائشة لحفصة ما تعرض إلا بي وبك يا حفصة فإذا

---

(1) الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم برقم 3438.

(2) قول النبي صلى الله عليه وآله لهما (ويلكن) دال على عظم الأمر الذي أتتا به! والويل هو وادٍ في جهنم.

(3) دلائل الإعجاز للجرجاني ص20. والجرجاني قد تلاعب بالحديث ولم يخرج بتمامه!

(4) الحديث محذوف في الطبعات الحديثة! ونقل عنه عمر رضا كحالة في أعلام النساء ص١٨: وبلغ التطاحن بين أزواج النبي صلى الله عليه وآله أشده فقد ذكر الزركشي أن عائشة وحفصة متحابتين، العسكري - أحاديث أم المؤمنين عائشة.

رأيتني أخذت برأسها فأعينيني، فقامت فأخذت برأسها، وخافت حفصة، فأعانتها. وجاءت أم سلمة، فأعانت سودة. فأتي النبي ﷺ فأُخبر وقيل له: أدرك نساءك يقتتلن! فقال: ويحكن! ما لكن؟ فقالت عائشة: يا رسول الله، ألا تسمعها تقول: عدي وتيم تبتغي من تحالف؟ فقال: ويحكن! ليس عديكن ولا تيمكن؛ إنما هو عدي تميم وتيم تميم».[1]

وبسبب تدخل أم سلمة للدفاع عن سودة، كانت عائشة دائما في تضاد معها وتكرهها وتغتاظ منها وتغار، خاصة لما ظهر منها من آيات الإيمان والتقى والتشيع لأهل البيت عليهم السلام، وهذه مشكلة عائشة؛ أنها امرأة معقدة نفسيا ولا تريد لأحد أن يتفوق عليها، ولا تريد - في نفس الوقت - إصلاح نفسها!

وقد كانت أم سلمة عليها السلام من أفضل نساء النبي ﷺ بعد السيدة خديجة الكبرى عليها السلام، وكان يقضي معها أوقاتا طويلة، ولذا كانت عائشة تشتعل غيظا من ذلك!

(1) الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة للزركشي ص12.

روى ابن سعد في الطبقات الكبرى: «عن فاطمة الخزاعية قالت: سمعت عائشة تقول يوما: دخل عليٌّ يوما رسول الله فقلت: أين كنت منذ اليوم؟ قال: يا حميراء كنتُ عند أم سلمة، فقلت: ما تشبع من أم سلمة؟! قالت: فتبسم».[1]

وأهم ما يميز أم سلمة أنها كانت على إيمانٍ راسخ وثبات مع الحق، ولذا كان موقفها شديدا تجاه عائشة في حياة رسول الله ﷺ وبعد ذلك أيضا، ومن شدتها على عائشة أنها كانت لا تسكت في فضحها وتصرخ في وجهها في المواقف المهمة التي تتطلب مثل هذا الفعل!

روى الشريف المرتضى في رسائله والطبرسي في الاحتجاج: «ومن الأخبار الطريفة ما رواه نصر بن مزاحم هذا عن أبي عبد الرحمن المسعودي عن السري بن إسماعيل عن الشعبي عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي قال: كنت بمكة مع عبد الله بن الزبير وبها طلحة والزبير. قال: فأرسلا إلى عبد الله بن الزبير، فأتاهما وأنا معه، فقالا له: إن عثمان قُتل مظلوما و إنا نخاف الانتشار من أمة محمد ﷺ، فإن رأت عائشة أن

---

(1) الطبقات الكبرى لابن سعد ج 8 ص80.

تخرج معنا لعل الله يرتق بها فتقا و يشعب بها صدعا. قال: فخرجنا نمشي حتى انتهينا إليها، فدخل عبد الله بن الزبير في سمرها وجلست على الباب، فأبلغها ما أرسلا به إليها، فقالت: سبحان الله، ما أُمرت بالخروج ، وما تحضرني امرأة من أمهات المؤمنين إلا أم سلمة، فإن خرجتْ خرجتُ معها فرجع إليهما فأبلغهما ذلك، فقالا: ارجع إليها فلتأتها فإنها أثقل عليها منا، فرجع إليها فبلغها، فأقبلت حتى دخلت على أم سلمة، فقالت أم سلمة: مرحبا بعائشة، والله ما كنت لي بزائرة فما بدا لك؟ قالت: قدم طلحة والزبير فخبَّرا أن أمير المؤمنين عثمان قتل مظلوما. قال: فصرخت أم سلمة صرخة أسمعتْ من في الدار، فقالت: يا عائشة أنت بالأمس تشهدين عليه بالكفر وهو اليوم أمير المؤمنين قُتل مظلوما! فما تريدين؟ قالت: تخرجين معي فلعل الله أن يصلح بخروجنا أمر أمة محمد ﷺ ! فقالت: يا عائشة أخرجُ وقد سمعتُ من رسول الله ما سمعت؟! نشدتك بالله يا عائشة الذي يعلم صدقك إن صدقت، أ تذكرين يومك من رسول الله فصنعتُ حريرة في بيتي فأتيته بها وهو يقول: والله لا تذهب الليالي والأيام حتى تتنابح كلاب ماء بالعراق يقال له الحوأب امرأة من نسائي في فئة باغية، فسقط الإناء من يدي، فرفع رأسه إلي فقال: ما بالك يا أم سلمة ؟ قلت: يا

رسول الله ألا يسقط الإناء من يدي وأنت تقول ما تقول؟ ما يؤمنني أن أكون أنا هي، فضحكتِ أنت، فالتفتَ إليك فقال ﷺ : ما يضحكك يا حمراء الساقين؟! إني لأحسبك هي! ونشدتك بالله يا عائشة أتذكرين ليلة أسرى بنا رسول الله ﷺ من مكان كذا وكذا، وهو بيني وبين علي بن أبي طالب يحدثنا، فأدخلت جملك فحال بينه وبين علي، فرفع مرفقة كانت معه فضرب بها وجه جملك وقال: أما والله ما يومك منه بواحد، ولا بليته منك بواحدة، أما إنه لا يبغضه إلا منافق أو كذاب»!(1)

وروى ابن أعثم في الفتوح : «فقالت لها أم سلمة رحمة الله عليها: يا بنت أبي بكر! بدم عثمان تطلبين؟! والله لقد كنت من أشد الناس عليه، وما كنت تسميه إلا نعثلاً، فما لك ودم عثمان؟! وعثمان رجل من بني مناف، وأنت امرأة من بني تيم بن مرة؟!ويحك يا عائشة! أعلى علي وعلى ابن عم رسول الله ﷺ تخرجين، وقد بايعه المهاجرون والأنصار؟! ثم جعلت أم سلمة «رحمة الله عليها» تذكّر عائشة فضائل علي رضي الله عنه، وعبد الله بن الزبير على الباب يسمع ذلك كله، فصاح بأم سلمة وقال: يا

---

(1) رسائل الشريف المرتضى ج 4 ص66، والاحتجاج للطبرسي ج 1 ص166.

بنت أبي أمية، إننا قد عرفنا عداوتك لآل الزبير. فقالت أم سلمة: والله، لتوردنها ثم لا تصدرنها أنت ولا أبوك! أتطمع أن يرضى المهاجرون والأنصار بأبيك الزبير وصاحبه طلحة، وعلى ابن أبي طالب حي، وهو ولي كل مؤمن ومؤمنة؟! فقال عبد الله بن الزبير: ما سمعنا هذا من رسول الله ﷺ قط. فقالت أم سلمة رحمة الله عليها: إن لم تكن أنت سمعته فقد سمعته خالتك عائشة، وها هي فاسألها! فقد سمعته ﷺ يقول: علي خليفتي عليكم في حياتي ومماتي، فمن عصاه فقد عصاني. أتشهدين يا عائشة بهذا أم لا؟! فقالت عائشة: اللهم نعم! قالت أم سلمة رحمة الله عليها: فاتقي الله يا عائشة في نفسك، واحذري ما حذَّرك الله ورسوله ﷺ. ولا تكوني صاحبة كلاب الحوأب. ولا يغرنَّك الزبير وطلحة، فإنهما لا يغنيان عنك من الله شيئًا. قال: فخرجت عائشة من عند أم سلمة وهي حنقة عليها، ثم إنها بعثت إلى حفصة فسألتها أن تخرج معها إلى البصرة، فأجابتها حفصة إلى ذلك».[1]

---

(1) الفتوح لابن أعثم الكوفي ج 2 ص454,

ولهذا بعد أن خرجت عائشة من أم سلمة حنقة عليها، قامت السيدة أم سلمة عليها السلام بما يحتم عليها موقفها الإسلامي والمبدئي تجاه إمام زمانها أمير المؤمنين عليه السلام وذلك بكتابة كتاب إليه توقفه على هذه المؤامرة والمكيدة التي تكاد له!

فقد روى ابن أعثم الكوفي أيضا في الفتوح : «ذكر كتاب أم سلمة إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه تخبره بأمر عائشة وطلحة والزبير. قال: وكتبت أم سلمة رحمة الله عليها إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لعبد الله علي أمير المؤمنين ، من أم سلمة بنت أبي أمية ، سلام عليك ورحمة الله وبركاته ، أما بعد ! فإن طلحة والزبير وعائشة وبنيها بني السوء وشيعة الضلال خرجوا مع ابن الجزار عبد الله بن عامر إلى البصرة، يزعمون أن عثمان بن عفان قتل مظلوما وأنهم يطلبون بدمه، والله كافيكم وجعل دائرة السوء عليهم إن شاء الله تعالى. وتالله لولا ما نهى الله عز وجل عنه من خروج النساء من بيوتهن وما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله عند وفاته لشخصت معك، ولكن قد بعثت إليك بأحب الناس إلى النبي صلى الله عليه وآله و إليك ابني عمر بن أبي سلمة. والسلام.

قال: فجاء عمر بن أبي سلمة إلى علي رضي الله عنه فصار معه، وكان له فضل وعبادة وعقل، وكان له فضل وعبادة وعقل، فأنشأ رجل من أصحاب علي رضي الله عنه يمدح أم سلمة وهو يقول أبياتا مطلعها:

أم يا أمة لقيت الظفر * ثم لا زلت تسقين المطر

قال: ثم أنشأت امرأة أيضا من نساء بني عبد المطلب تمدح أم سلمة زوج النبي ﷺ وتذكر عائشة وفعلها فقالت أبياتا مطلعها:

بنت أبي أمية الداهشة * كف إلى الخير لها مائشة».[1]

وهنا يأتي دور أهمية العقل والوعي، فلو لم يكن - عمر بن أبي سلمة - عاقلا لاستطاعت عائشة أن تجره إليها كما فعلت مع كعب بن سور الذي كان يعد من العبّاد والحفّاظ للقرآن لكنه بلا عقل!

فيا أبناء التيار الرافضي لا يستغفلنكم بعض المنحرفين والمعتوهين والفاسدين ببدعهم الجديدة، فيخدعونكم بسبب قلة الوعي! وما كل من تكلم باسم أهل البيت عليهم السلام ينساق الإنسان وراءه بلا تثبت! وما كل من

(1) الفتوح لابن أعثم الكوفي ج 2 ص455.

ظهرت عليه أمارات العبادة فمعنى ذلك أنه يصلح أن تتبعه، فإن الدين لا يصلحه إلا العقل، كما ورد عنهم عليهم السلام .

في حكم النبي صلى الله عليه وآله:
عائشة لا تدخل الجنة أبدا![1]

ذكر المخالفون في كتبهم مقولةً ترددت على ألسنتهم، ذكرها البلاذري في أنساب الأشراف: «عن سفيان الثوري عن الأعمش قال: كان يقال إن عائشة رجلة الرأي!».[2]

وفي غريب الحديث لإبراهيم الحربي: «قوله لعن المترجلات يعني اللاتي يتشبهن بالرجال في زيهن، و إن تشبهن بالرجال في الرأي والعلم،

---

(1) الاحتفال الثاني عشر بذكرى هلاك عائشة لسنة 1442 هـ الموافق لسنة 2021 م.

للاستماع والمشاهدة: https://al-qatrah.net/vi14901

(2) أنساب الأشراف للبلاذري ج 1 ص417.

فذلك محمود. عن محمد بن عبد الملك، سمع عمر بن عبد العزيز قال: كانت عائشة رجلة الرأي». (1)

إن هذا التشبه المذموم لا يختص بالزي فحسب، بل يعم مثل الكلام والتصرفات والحركات وغيرها مما هو مختص بحال الرجل، وكلام النبي ﷺ يفيد العموم، ولا مخصص ها هنا، وقد انتبه إليه بعض كهنة أهل الخلاف في شروحهم للأحاديث في ذات الموضوع .

قال شهاب الدين التوربشتي الحنفي في الميسر في شرح مصابيح السنة: «ويلحق بالمكروه من تشبههن بالرجال في زيهم: رفع الصوت والمشي وما يضاهي ذلك مما لا يحمد منهن. وأما التشبه في العلم والرأي فمحمود، ومن ذلك قولهم: (كانت عائشة رجلة الرأي) أي: كان رأيها رأي الرجال». (2)

(1) غريب الحديث لإبراهيم الحربي ج 2 ص416.

(2) الميسر في شرح مصابيح السنة لشهاب الدين التوربشتي ج 3 ص990.

وقال ابن عبد الملك الكرماني الحنفي في شرح المصابيح : «وقيل لعائشة إن امرأة تلبس النعل قالت: لعن الله رسول الله ﷺ الرجلة من النساء.[1] وهي التي تشبِّه نفسها بالرجال في الكلام واللباس».[2]

وقال علماء البكرية في شرح الحديث كما في فيض القدير للمناوي والموسوعة الفقهية الكويتية: «والتشبه يكون في اللباس والحركات والسكنات والتصنع بالأعضاء والأصوات، والرجلة من النساء التي تتشبه بالرجال في زيهم وهيئاتهم الخاصة بهم وأخلاقهم وأفعالهم وأقوالهم أو رفع صوتهم أو غير ذلك، وهذا ترهيب شديد للمرأة لكي لا تتشبه بالرجال في أحوالهم».[3]

بل وذهب بعضهم إلى أن من التشبه بالرجال هو مجرد الاختلاط بهم، كما ذهب إليه البكري سعيد بن وهف القحطاني في كتاب الاختلاط بين

---

(1) سنن أبي داود ج 4 ص105. وصححه الألباني.

(2) شرح المصابيح لابن عبد الملك الكرماني الحنفي ج 5 ص72.

(3) وهو كلام صحيح نوافقهم عليه.

النساء والرجال حيث قال: «النساء المختلطات بالرجال ملعونات لتشبههن بهم».[1]

وروى الطبراني في المعجم الأوسط عن ابن عباس: «أن امرأة مرت على رسول الله ﷺ متقلدة قوسا، فقال النبي ﷺ : لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال، والمتشبهين من الرجال بالنساء».[2]

ومن صور أن عائشة كانت آمرةً وناهيةً - ولذا قيل عنها أنها رجلة الرأي - ما نقله ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح النهج : «وركبت عائشة يوم الحرب؛ الجمل المسمى عسكرا في هودج ، قد ألبس الرفرف، ثم ألبس جلود النمر، ثم ألبس فوق ذلك دروع الحديد. وعن الشعبي عن مسلم بن أبي بكرة عن أبيه قال: لما قدم طلحة والزبير البصرة، تقلدت سيفي، وأنا أريد نصرهما، فدخلت على عائشة، و إذا هي تأمر وتنهى، و إذا الأمر أمرها، فذكرت حديثا كنت سمعته عن رسول الله ﷺ : (لن يفلح قوم تدبر أمرهم امرأة)، فانصرفت واعتزلتهم. وقد روي هذا الخبر على صورة

---

(1) الاختلاط بين النساء والرجال لسعيد بن وهف القحطاني ص134.

(2) المعجم الأوسط للطبراني برقم 4003 ج 4 ص212.

أخرى: أن قوما يخرجون بعدي في فئة، رأسها امرأة، لا يفلحون أبدا».[1]

وهذا الحديث عن أبي بكرة أخرجه البخاري في صحيحه إلا أنه بتره - كعادته -: «عن أبي بكرة قال: لقد نفعني الله بكلمة أيام الجمل، لما بلغ النبي ﷺ أن فارسا ملكوا ابنة كسرى قال: لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة».[2]

ورغم بتر البخاري للحديث إلا أن بعض شراح الصحيح أثبتوه في شروحهم ، كابن حجر العسقلاني في فتح الباري: «عن المهلب: أن ظاهر حديث أبي بكرة يوهم توهين رأي عائشة فيما فعلت وليس كذلك لأن المعروف من مذهب أبي بكرة أنه كان على رأي عائشة في طلب الإصلاح بين الناس ولم يكن قصدهم القتال لكن لما انتشبت الحرب لم يكن لمن معها بد من المقاتلة ولم يرجع أبو بكرة عن رأي عائشة و إنما تفرَّس بأنهم يغلبون لما رأى الذين مع عائشة تحت أمرها لما سمع في أمر فارس».[3]

---

(1) شرح النهج لابن أبي الحديد المعتزلي ج 6 ص227.

(2) صحيح البخاري ج 9 ص55.

(3) فتح الباري لابن حجر العسقلاني ج 13 ص56.

ومن صور عائشة أنها كانت الآمرة الناهية ما رواه ابن عبد البر في الاستيعاب: «وذكر المدائني[1] عن شيوخه عن أبي نضرة العبدي، وابن شهاب الزهري، وأبي بكر الهذلي، وعامر بن حفص، وبعضهم يزيد على بعض: أن عثمان بن حنيف[2] لما كتب الكتاب بالصلح بينه وبين الزبير وطلحة وعائشة أن يكفوا عن الحرب، ويبقى هو في دار الإمارة خليفة لعلي على حاله حتى يقدم علي رضي الله عنه فيرون رأيهم. قال عثمان بن حنيف لأصحابه: ارجعوا وضعوا سلاحكم. فلما كان بعد أيام جاء عبد الله بن الزبير في ليلة ذات ريح وظلمة وبرد شديد، ومعه جماعة من عسكرهم، فطرقوا عثمان بن حنيف في دار الإمارة فأخذوه، ثم انتهوا به إلى بيت المال فوجدوا أناسا من الزط يحرسونه، فقتلوا منهم أربعين رجلا، وأرسلوا بما فعلوه من أخذ عثمان وأخذ ما في بيت المال إلى عائشة يستشيرونها في عثمان، وكان الرسول أليها أبان بن عثمان.فقالت عائشة: اقتلوا عثمان بن حنيف. فقالت لها امرأة: ناشدتك الله يا أم المؤمنين في

---

(1) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء: المدائني العلامة الحافظ الصادق أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني الأخباري نزل بغداد، وصنف التصانيف وكان عجبا في معرفة السير، والمغازي والأنساب، وأيام العرب مصدقا فيما ينقله عالي الإسناد.

(2) من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الأجلاء.

عثمان بن حنيف وصحبته لرسول الله ﷺ ! فقالت: ردوا أبانا، فردوه، فقالت: احبسوه ولا تقتلوه. فقال أبان: لو أعلم أنك رددتني لهذا لم أرجع ، وجاء فأخبرهم. فقال لهم مجاشع بن مسعود: اضربوه وانتفوا شعر لحيته! فضربوه أربعين سوطا ونتفوا شعر لحيته وحاجبه وأشفار عينيه»![1]

وعليه؛ فإذا كان مجرد تقلد امرأة قوسا - كجندية عسكرية - كافيا في لعنها لتشبهها بالرجال في نص رسول الله ﷺ ؛ فكيف بالتي تتدرع بالحديد في كتيبة كأنها قائدة الجند؟! فقد تحول هودج عائشة إلى مدرعة، وأصبحت وكأنها مركزا للقيادة تأمر عائشة فيها وتنهى وكأنها رئيسة أركان الجيش!

وعلى هذا؛ لا يمكن لعائشة أن تدخل الجنة أبدا، فقد روى الهيتمي في الزواجر عن اقتراف الكبائر: «عن عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ أنه قال ثلاثة لا يدخلون الجنة: العاق لوالديه، والديوث، والرجلة من النساء».[2]

---

(1) الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ج 1 ص368.

(2) الزواجر عن اقتراف الكبائر للهيتمي ج 2 ص81. رواه الحاكم في مستدركه من طريقين إحداهما هذه والثانية عن ابن عمر وصحح الثانية. والقلب إلى الأول أميل، وقال الذهبي إسناد الحديث صالح .

وبطريق ثالث ما جاء في كتاب صحيح الترغيب والترهيب للألباني: «وعن عمار بن ياسر عن رسول الله ﷺ قال ثلاثة لا يدخلون الجنة أبدا الديوث والرجلة من النساء ومدمن الخمر. قالوا: يا رسول الله! أما مدمن الخمر فقد عرفناه، فما الديوث؟ قال: الذي لا يبالي من دخل على أهله. قلنا: فما الرجلة من النساء؟ قال: التي تشبه بالرجال».[1]

فالخلاصة مما تقدم، أنه حينما وُصِفَت عائشة بأنها رجلة الرأي إنما عنوا هذه التصرفات التي صدرت منها وكأن رئيسة الجيش، وهي في المعيار النبوي، وبفهم أبي بكرة - الصحابي -؛ خارجة عما ينبغي أن تتحلى به النساء وينضبطن به، فصارت رجلة من النساء، وفي حكم رسول الله الأعظم ﷺ عائشة لا تدخل الجنة أبدا فهي من أهل النار!

---

(1) صحيح الترغيب والترهيب للألباني برقم 2071. قال الألباني: صحيح لغيره.

كيف تعتبرون عائشة قدوة وقد كانت تسب أمهات المؤمنين؟[1]

إنها ذكرى خلاص هذه البشرية من هذه المرأة الشر! المرأة العار! المرأة الشؤم! صائغة القلب عائشة الحميراء عليها لعنة الله التي أحدثت ما أحدثت في الإسلام وارتكبت ما ارتكبت من جرائم لا حصر لها!

فإذا تأملتم لوجدتم أن الجرائم التي وقعت تاليا كانت هي من لعبت دورا أساسا في التمهيد لها ولولاها لما وقعت!

يكفي أنها سمت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وهي عدوة نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، ويكفي أنها الخارجة على وصي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ والتي حاربته وسفكت الدماء من أجل

(1) الاحتفال الثالث عشر بذكرى هلاك عائشة لسنة 1443 هـ الموافق لسنة 2022 م.

للاستماع والمشاهدة: https://al-qatrah.net/vi15045

نزواتها، فكيف لا يفرح المؤمن بهلاكها ويشكر الله عز وجل على هذه النعمة؟!

إن الله سبحانه وتعالى قد حمد نفسه على قطع دابر الذين ظلموا فقال تعالى: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا ۚ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.[1]

فاليوم الذي يقطع فيه دابر الظلمة يومٌ يستأهل الحمد والشكر، فعائشة ظالمة ورمز للظلم والطغيان والعدوان وعظائم الإثم والتحريف لهذا الدين، فكيف لا يمكن للمؤمن أن يبدي سروره وابتهاجه ويسجد لله عز وجل شكرا ويصلي ركعتين حمدا؟!

إنها مناسبة عظيمة يرجى من جميع المؤمنين والمؤمنات أن يؤدوا حقها:

- شكرا لله أولا.

- وتهنئة لرسول الله وأهل بيته عليهم السلام ثانيا.

- وإيقاظا لضمائر هذه الأمة المغيبة المخدوعة ثالثا.

---

(1) سورة الأنعام: 46.

فإن هذه الأمة تحتاج إلى ما يوقظها حتى تفهم من هي عائشة وأنها ليست ولية لله بل عدوة له!

إن بقايا أبناء عائشة الحميراء لعنها الله قد دخلوا مرحلة اليأس بعد توالي هذه الاحتفالات وبيان جرائمها وفضائحها، ولهذا لجأ بعضهم إلى اللغة الاستعطافية بقولهم: اذكروا محاسن موتاكم!

يقال لهم: إن كتب الجرح والتعديل عندكم؛ فكم ذا فيها من صنوف المطاعن على الموتى من الرواة وغيرهم، ولم يقل أحد من علمائهم أن هذا مناقض لـ (اذكروا محاسن موتاكم!)، لأنه لا بد أن تعرف حال من نقل الدين، وخاصة إذا كانت هذه الشخصية لها تأثير في الساحة الإسلامية، فلا يمكن السكوت عنها لأن جانب حفظ الدين أولى!

فكما تجري قواعد الجرح والتعديل على الرواة ونحوهم فإنها تجري على عائشة أيضا بذكر مساوئها ومثالبها ونحو ذلك.

لقد تعرض أمهات المؤمنين من السباب والشتائم من هذه المرأة الفاسقة الخبيثة - عائشة -، كالسيدة خديجة عليها السلام، والسيدة أم سلمة عليها السلام، والسيدة مارية القبطية عليها السلام، وغيرهن، وقد نزلت فيها آية تذمها!

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾.(1)

قال الواحدي في أسباب النزول: «قوله تعالى: ﴿ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن﴾. نزلت في امرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه وآله سخرتا من أم سلمة، وذلك أنها ربطت حقويها بسبيبة - وهي ثوب أبيض - وسدلت طرفها خلفها فكانت تجره، فقالت عائشة لحفصة انظري إلى ما تجر خلفها كأنه لسان كلب، فهذا كان سخريتها».(2)

(1) سورة الحجرات: 12.

(2) أسباب النزول للواحدي برقم 763.

وقال القرطبي في تفسيره: «أفرد النساء بالذكر لأن السخرية منهن أكثر وقد قال الله تعالى: (إنا أرسلنا نوحا إلى قومه) فشمل الجميع . قال المفسرون: نزلت في امرأتين من أزواج النبي ﷺ سخرتا من أم سلمة ، وذلك أنها ربطت خصريها بسبيبة - وهو ثوب أبيض، ومثلها السِب - وسدلت طرفيها خلفها فكانت تجرها، فقالت عائشة لحفصة: انظري! ما تجر خلفها كأنه لسان كلب، فهذه كانت سخريتهما. وقال أنس وابن زيد: نزلت في نساء النبي ﷺ ، عَيَّرْنَ أم سلمة بالقصر. وقيل: نزلت في عائشة، أشارت بيدها إلى أم سلمة، يا نبي الله إنها لقصيرة. وقال عكرمة عن ابن عباس: إن صفية بنت حيي بن أخطب أتت رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، إن النساء يعيرنني، ويقلن لي يا يهودية بنت يهوديين! فقال رسول الله ﷺ : هلّا قلتِ إن أبي هارون وإن عمي موسى وإن زوجي محمد. فأنزل الله هذه الآية. الرابعة: في صحيح الترمذي عن عائشة قالت: حكيت للنبي ﷺ رجلا، فقال: ما يسرني أني حكيت رجلا وأن لي كذا وكذا. قالت فقلت: يا رسول الله، إن صفية امرأة - وقالت

بيدها - هكذا، يعني أنها قصيرة. فقال: لقد مزجت بكلمة لو مزج بها البحر لمزج ».[1]

إن الله لما أنزل هذه الآية الكريمة قد طالب بالتوبة، ولم يصلنا آية أو رواية تدل على أن عائشة قد تابت من ذلك، وعلى هذا تكون ظالمة!

روى ابن سعد في الطبقات الكبرى لابن سعد: «أخبرنا محمد ابن عمر، حدثني عبد الله بن جعفر، عن ابن أبي عون قال: استبت عائشة وصفية، فقال رسول الله لصفية: ألا قلت أبي هارون وعمي موسى؟ وذلك أن عائشة فخرت عليها».[2]

وروى أبو داود في سننه: «حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن سفيان، قال: حدثني علي بن الأقمر، عن أبي حذيفة، عن عائشة، قالت: قلت للنبي ﷺ : حسبك من صفية كذا وكذا، قال غير مسدد: تعني قصيرة،

(1) تفسير القرطبي ج 16 ص326.

(2) الطبقات الكبرى لابن سعد ج 10 ص123.

فقال: لقد قلت كلمة لو مُزجت بماء البحر لمزجته. قالت: وحكيت له إنسانا، فقال: ما أحب أني حكيت إنسانا وأن لي كذا وكذا».[1]

وقال النووي في شرحه للحديث في كتاب الأذكار للنووي: «وروينا في سنن أبي داود والترمذي عن عائشة قالت: قلت للنبي ﷺ : حسبك من صفية كذا وكذا. قال بعض الرواة: تعني قصيرة، فقال: لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته .. الحديث. قال الترمذي: حديث حسن صحيح . قلت: مزجته: أي خالطته مخالطة يتغير بها طعمه أو ريحه لشدة نتنها وقبحها، وهذا الحديث من أعظم الزواجر عن الغيبة أو أعظمها، وما أعلم شيئا من الأحاديث يبلغ في الذم لها هذا المبلغ (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) نسأل الله الكريم لطفه والعافية من كل مكروه».[2]

---

(1) سنن أبي داود ج 4 ص269.

(2) الأذكار للنووي برقم 1035. ونص الألباني على صحته في صحيح أبي داود، والوادعي في الفتاوى الحديثية قال صحيح على شرط مسلم.

وعلى هذا؛ لا يمكن أن تقدم عائشة على أنها قدوة وأسوة، لأنها امرأة نتنة اللسان، فهي أم النجاسة والنتانة، وقد نزل في ذمها قرآن، وهي ظالمة في حكمه!

أين الدليل الصحيح الصريح على حب عائشة لعلي عليه السلام لتبرأ من النفاق؟[1]

إن الطائفة البكرية لا تملك دليلا صحيحا صريحا يدل على أن عائشة كانت تحب الإمام عليا عليه السلام ، ولهذا السبب قد يحاول بعضهم أن يستدلوا ببعض الآثار التي فيها كلام وليست من قبيل الدليل الصحيح الصريح !

فقد يستدل بعضهم أن عائشة كانت توصي بلزوم علي عليه السلام بعد مقتل عثمان، وهذا الذي رواه ابن أبي شيبة في مصنفه: «عن خالد ابن مخلد، قال: حدثنا يعقوب، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن ابن أبزى، قال: انتهى عبد الله بن بديل إلى عائشة وهي في الهودج يوم الجمل، فقال: يا أم المؤمنين، أنشدك بالله، أتعلمين أني أتيتك يوم قتل عثمان

---

(1) الاحتفال الرابع عشر بذكرى هلاك عائشة لسنة 1444 هـ الموافق لسنة 2023 م.

للاستماع والمشاهدة: https://al-qatrah.net/visection120

فقلت: إن عثمان قد قُتل فما تأمريني؟ فقلتِ لي: الزم عليا، فوالله ما غيَّر ولا بدَّل، فسكتت ثم أعاد عليها ثلاث مرات، فسكتت فقال: اعقروا الجمل، فعقروه، قال: فنزلت أنا وأخوها محمد بن أبي بكر واحتملنا الهودج حتى وضعناه بين يدي علي، فأمر به علي فأدخل في منزل عبد الله بن بديل، قال جعفر بن أبي المغيرة: وكانت عمتي عند عبد الله ابن بديل، فحدثتني عمتي أن عائشة قالت لها: أدخليني، قالت: فأدخلتها وأتيتها بطشت و إبريق وأجفت عليها الباب، قالت: فاطلعت عليها من خلل الباب وهي تعالج شيئا في رأسها ما أدري شجة أو رمية».[1]

فنقول، أولًا: إن البكري المسكين لا يعلم أن هذا الأثر مروي عن شيعي سباب للصحابة وهو خالد بن مخلد القطواني! فقد ترجم ابن حجر له في تهذيب التهذيب وقال: «قال ابن سعد كان متشيعا منكر الحديث في التشيع مفرطا، وكتبوا عنه للضرورة. وقال الجوزجاني: كان شتاما، معلنا لسوء مذهبه، وقال الأعين: قلت له: عندك أحاديث في مناقب الصحابة، قال: قل في المثالب أو المثاقب».[2]

---

(1) مصنف ابن أبي شيبة ج 7 ص545.

(2) تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ج 3 ص117.

فلا ندري هل يأخذ البكري دينه من الرافضة؟ أم هي الازدواجية في المعايير، فإذا راق لهم الحديث أخذوه وإن كان سبابا للصحابة، وإذا لم يرق لهم تركوه!

فقد رد شيخهم السلفي علي السالوس في كتاب مع الاثني عشرية في الأصول والفروع حديث الكساء الذي يخرج أم سلمة عليها السلام منه لأن فيه إسناده خالد بن مخلد وقال: «في إسناد الرواية الثالثة خالد بن مخلد وهو متكَلَّمٌ فيه... من هنا نرى أنما يرويه خالد بن مخلد متصلا بمذهبه الشيعي فلا يحتج به»![1]

فإذا كانت رواية خالد بن مخلد لحديث الكساء لا يحتج به لأنه يخدم مذهبه الشيعي، فلماذا لا يقال نفس هذا الكلام في رواية ابن أبي شيبة بأنها تخدم مذهبه أيضا باستلال إقرار من عائشة في ذلك ووضع الرواية - مثلا -؟!

(1) مع الاثني عشرية في الأصول والفروع لعلي السالوس ص73.

وعلى أي حال؛ فإن هذه الرواية لا تقاوم رواية ابن عباس التي فيها: «ولكن عائشة لا تطيب لها نفسا بخير».[1]

ثانيًا: لو تأملتم جيدا في الرواية لوجدتم أن عائشة لم تصدق عبد الله بن بديل مع أنه قد أعاد عليها القول ثلاث مرات، وقد ناشدها الله بتصديقه ولكنها لم تقر ولم تصدقه!

فإن قلت: إن سكوتها إقرار! قيل لك: فلماذا أعاد عليها ثلاث مرات؟ وما بالك غفلت عن القاعدة الفقهية المعروفة عندكم وهي: لا يُنسب إلى ساكت قول!

وأمام هذه المعضلة أنتم بين خيارات ثلاث:

• الخيار الأول: إما أن عبد الله بن بديل كاذب لعدم إقرار عائشة ما قال. ويكون سكوتها تفسيره أنه للخوف من تكذيبه - مثلا - لكونه من أصحاب علي عليه السلام.

فإن اخترتم هذا الخيار واجهتكم إشكاليتان:

(1) تم تناول هذا الحديث في الاحتفال الخامس في الصفحة 53، فراجع.

الأولى: أن عبد الله بن بديل الخزاعي معدود في أصحاب رسول ﷺ وأنتم تزعمون أنهم جميعا عدول وثقات لا يكذبون!

الثانية: أنه قد بطل ما قلتم من أنها تحب عليا عليه السلام لقولها لعبد الله ابن بديل: «الزم عليا» لأنه قد تبين أنه قد كذب في ذلك ولم تقل له شيئا!

• الخيار الثاني: أن تقولوا إن عبد الله بن بديل قد صدق في قوله هذا، ولكن هنا ستصطدمون بإشكالية كبيرة وهي: أن عائشة تكون ناكلة عن الشهادة لله لأنه قال لها: «أنشدك بالله». وهذا مطعن عليها في صدقها وعدالتها، ولا يمكن تصديقها إذ ظهر سقوط صدقها وعدالتها في قولها «الزم عليا» آنذاك، فقد لا تكون مريدة لذلك بصدق وجدية و إنما قالته لداعٍ من الدواعي!

• الخيار الثالث: أن عبد الله بن بديل كان صادقا، وعائشة كانت صادقة في أمرها الأول، ولكنها سكتت بُعيد معركة الجمل لا للخوف ولا نكولا عن. الشهادة، ولكن مو.قفها قد. تبدل، أي أنها كا.نت. سابقا لا تر بأسا في لزوم علي عليه السلام ، ولكنها بعد الذي جرى من حرب وقتال قد بدلت موقفها لأنها كانت متغيظة من علي عليه السلام .

فإذن يبطل احتجاجكم بهذا الخبر على أي فرضٍ من هذه الفروض والخيارات. وعلى فرض صدق عائشة في أمرها الأول، فقد ناقضته بأنها - نفسها - لم تلزم عليا عليه السلام، بل خرجت وحاربته!

وبهذا تكون عائشة مصداقا لقوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾.[1]

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾.[2]

ثالثًا: نحن نحاكم الطائفة البكرية طبقا لقواعدهم وآرائهم، فنقول: هل مجرد قول عائشة: «الزم عليا» كافٍ لإخراجها من النار بعد ثبوت أنها قد نافقت إذ لم تطب لعلي عليه السلام نفسا بخير! فإذا كان الأمر هكذا، فقد رويتم - يا معشر البكرية - مثيلا لهذا في سيرة ابن إسحاق، وسيرة ابن هشام، وتاريخ الطبري، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر أن أبا طالب عليه السلام قال لابنه الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام: «يا بني الزم ابن

(1) سورة البقرة 45.

(2) سورة الصف: 4-3.

عمك فإنك تسلم به من كل بأس عاجل وآجل. أما إنه لم يدعك إلا إلى خير فالزمه».[1]

فإن لم تعدوا هذه العبارة من أبي طالب عليه السلام كافية لمحو ما سواها مما لازمه دخوله النار - عياذا بالله -، فكذلك يلزمكم أن قول عائشة لعبد الله ابن بديل ليس كافيا لما عداه مما دل على دخولها النار بعدما نافقت، وما كانت تستريح لعلي عليه السلام وهذه علامة البغض!

ثم إن هذه السيرة والتاريخ الذي بين أيدينا طافح بإقراراتٍ من المشركين وأهل الكتاب والمنافقين بهدى محمدٍ صلى الله عليه وآله وصدقه وأمانته ومحمودية سيرته، فقد كان طغاة قريش يسمونه بـ (الصادق الأمين)، أ فهل تكون هذه الإقرارات منهم في لحظات الصدق هذه - التي يجريها الله على ألسنتهم - كافية للحكم بنجاتهم وصلاحهم؟!

---

(1) سيرة ابن هشام ج 1 ص265، وتاريخ الطبري ج 2 ص214، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ج 4 ص116.

رابعًا: من قال أصلا أن هذه الرواية التي رواها ابن أبي شيبة في مصنفه لم يتصرف فيها أو يتلاعب أو يزور؟![1] فما أدرانا أن عائشة قد سكتت؟ ربما أجابت ولكن ابن شيبة قد حذف الجواب؟ وهذا هو الصحيح !

روى الشيخ المفيد رحمه الله في الجمل من طرق أهل الخلاف: «ما رواه أبو داود الطهوي[2] عن عبد الله بن شريك عن عامر عن عبد الله بن عامر قال: سمعت عبد الله بن بديل الخزاعي يقول لعائشة: أنشدك الله ألم نسمعك تقولين: سمعت رسول الله ﷺ يقول: علي مع الحق والحق مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض؟ قالت: بلى. فقال لها: لِمَ ذلك؟ قالت دعوني والله لوددت أنهم تفانوا جميعا!».[3]

---

[1] بيّن ذلك سماحة الشيخ تلاعب كهنة البكرية بالأحاديث بتفصيل في سلسلة الليالي الرمضانية لسنة 1443 هـ، وفي سلسلة أهل السنة أم أهل الخدعة؟ فراجع .

[2] عيسى بن مسلم أبو داود الطهوي الكوفي. قال الهيثمي في مجمع الزوائد ج 10 ص307: قال أبو زرعة لين، وقال أبو حاتم ليس بالقوي، يكتب حديثه.

[3] الجمل للشيخ المفيد ص433.

خامسًا: على كل حال؛ لو تنزلنا عن مناقشة هذه الرواية التي فيها: «الزم عليا» فإنها ليست دليلا صحيحا صريحا على حب عائشة لعلي عليه السلام لتبرأ من النفاق!

وعلى هذا؛ فإن عائشة لا تشم ريح الجنة أبدا، ومآلها في الدرك الأسفل من النار!



تمر علينا الذكرى الخامسة عشرة من الاحتفال الأول بذكرى هلاك عدوة الله وعدوة رسوله ﷺ عائشة بنت أبي بكر عليهما لعائن الله، وذلك في السابع عشر من شهر رمضان العظيم.

هذا الاحتفال الذي أطلقه سماحة الشيخ الحبيب في سنة 1431 هـ - 2010 م والذي سبّب ضجة كبيرة في العالم الإسلامي من بقايا أبناء عائشة، الذين انتفضوا لأمهم الحميراء مدافعين عنها، إلا أنها ارتدت عليهم وباءوا بالفشل، وافتضحت الخائنة على رؤوس الأشهاد.

